

Princeton University Library



32101 074292390

مجلس العشرة

أو

جسر التمرهات

رواية أخلاقية

١٠٧
١٣٨٦
١٤٠٦

حواث هذه
الرواية تملك القلوب
وتستأثر بالعواطف
وعندي أن الذي
ألبس هذه الرواية
أردية السمو وبعث
لها الشهرة هو
التأني في نفسية
أدوارها .
(ابن زيدون)



بقلم

نجيب يوسف عقل



أناشكر منشي
الرواية على المعاني
الشريفة التي تبين
صفحاتها لأنها تفتح
على الاتحاد والتطلع
نحو أنجدة المجد
وتصور حالة
التخاذل والسقوط
ونهاية خيانة الاوطان
وغير ذلك .

حقوق الطبع والتشيل محفوظة للناشرين :

عبد الرحمن ابي حرب و عبد الحميد قتلان

مطبعة ابن زيدون

Agh, Najib Yūsuf

مجلس العشيرة

او جسر التهرات

بقلم

نجيب يوسف عقل



حقوق الطبع والتثيل محفوظة للناشرين:

عبد الرحمن ابي حرب و عبد الحميد قتلان

١٣٤٧ هـ

مطبعة ابن زيدون

١٩٢٩ غ

(RECAP) 6)

PJ 7814

Q47M3

المقدمة

بقلم الكاتب المعروف (ابن زيدون)

دفع الي الناشران الفاضلان روايتهما هذه لأخط مقدمتها ، فلم يسعني الا إجابة طلبهما ، خدمة للادب الذي نصبت النفس لخدمته

اول ما اخط ، كلمة عن « فينيسية » تلك الجنة الارضية التي يدل اسمها على مقدار جمالها وروائها : فهي مدينة ايتالية قائمة على جملة من الجزر في بحر الادرياتيك يربطها بالشاطيء جسر من الخط الحديدي ذي ثلاثة آلاف متر ، ويتجلى فيها العمران باجلى بيان ، كما يوحى الفن روح الجمال والجلال ، الكنائس فيها عديدة تناطح السحاب وهي جميلة الصنع ، تسحر الالباب ، ككنيسة سنت مارك ، وكنيسة كامبانيل وغيرهما . وما عرفت فيه فينيسية خاصة هو جسرها المخوف « جسر التهنيدات » وهو يقود من قصر « الدوجات » الى السجون على مرتفع قناة ضيقة كأنها الصراط ، ويرجع عهد بنائه الى القرن الخامس عشر ، وعلى الرغم من ان التاريخ لم يعره التفاتا ، ولم يذكره باشياء خاصة حقيقية ، فقد كان وما زال نقطة تحوم حولها افكار الكتاب وتطير عرائس الشعراء . « و فينيسية » مدينة العظمة والجلال قد ازدهرت منذ القرون الوسطى وتوسعت جمهوريتها في الفتوحات حتى بسطت لواء سيطرتها فوق جزر من جزر لمبارديه ، والماتيه ، والبانيه ، وقسم من الموره و ماسيدوانية وعدة جزر من الارخبيل . وما زالت كذلك شأنها حتى انقلب بها الحال ، تبعا لنظام الفناء والحياة ؛ فاذا هي في مطلع

القرن الرابع عشر عبارة عن بلدة رواء وبها لا أكثر . ولقد توالى عليها الانقلابات والحروب ، فاستولت عليها النمسه بموجب عهدة « كميوفورميو » وحوصرت عام ١٨٤٨ ولكنها استردت حريتها في السنة القابلة بعد مقاومة عنيفة قام بها دانيال مانين وفي سنة ١٨٦٦ اعيدت الى ايتالية بالحرب . ومن الوجهة الفنية ترى فينيسية ، بلدة الدوجات ، طالما اوحت الفن الى الكثيرين : ففي القرن السابع عشر فحسب اخرجت مثل « كاتاليتيو » و « بيلوتر » و « غاردي » اولئك الذين تركوا فيها آثارا من التصوير تعد من آيات السمو والجلال ، كما انها مملوءة بالحب والاخلاص

في مدينة « فينيسية » التي وصفناها للقاري ، لان منشى هذه الرواية وناقلها لم يعن بوصفها ولا بكتابة شئ عنها ، على حدة ، او بلسان الممثلين ، ليتخذ منها قارئها صورة حية يجسمها في مخيلته ويجعلها ميداناً للابطال الذين سيسمع حوادثهم - قلنا في « فينيسية » جرت حوادث رواية « مجلس العشرة » او « جسر التهيدات » . وهذه الحوادث كأكثر ما نقرأ في الروايات التي يتحفنا بها الخيالون في كل يوم : حوادث جمال وفصاحة وحب وصبر وعفو وظلم وخيانة وأثرة واحتساب . انها حوادث متكررة وصور متشابهة ، ولكنها على الرغم من ذلك تملك القلوب وتستأثر بالعواطف وعندى ان الذي البس هذه الرواية اردية السمو ، وبعث لها الشهرة ، هو « التناهي » في نفسية ادوارها . فانت تجد هذا « التناهي » بالغاً أقصى ما يتصوره العقل ، وآخر حد من حدود الوصف : الدوج كنديانو ، يسقط عن عرشه ، وتسلم عيناه ويترك في الفلوات كالعجاوات ، شريدا ، حتى يختبل عقله ، فتصوره من قبل المؤلف بهذا الشكل من التعاسة الذي لا غاية بعده هو الذي يكشف عن الحقيقة ارديتها ، فيتصل بالروح احساس الجمال . وما يقال عن الدوج يقال عن ابنه « رولند » فانه وهو ابن

الأكارم وسلسلة المجد والراتع في بجوحة العز، تدين له الرقاب، وتقبل دونه الاعتبار
ويده الحساب والعقاب - قد اسقطه المؤلف من ذلك العرش العالي الى اودية
البؤس والتعاسة حتى كاد يلفظه انفاسه. فبعد ان كان ما كان اصبح في سرايب جسر
التهدات، يقاسى مرّ العذاب، لا مؤنس له غير ذرياته ولا معزّ دونه غير دمه. يفكر
تارة في حبيته «الينور» التي انتهى اليه انها خاتمه مع انها اقسمت غليظ الايمان على ان
تكون ملكا له، وتارة في والده المضطهد الاعمى، والمجنون الابله، وحيناً في والدته التي
لفظت انفاسها الاخيرة وهي تطير شوقاً اليه وتدوب ألماً عليه وعلى ابيه، وخيانة
شعبه الذي خانته. فهذا الموقف الرهيب، وموقف والده ايضا وكذلك سائر مواقف
الرواية الاخرى - كلها متسرّبة بالتناهي الذي لا غاية وراءه. واذا زدنا على ذلك لجة
الموضوع الشديدة. والتقلبات العديدة الموجودة بين ادواره، والمعاني الشريفة
المبشورة في تضاعفه، وكذلك اذا علمنا ان الروايات الايتالية قليلة، لان الادب الايتالي
لم يزدهر ازدهار بقية الآداب، لعدة اسباب - قلنا اذا نظرنا الى ذلك كله تجلّى لنا سر
خلود رواية «مجلس العشة» وسر انتشارها



وبعد فالذي يطالع هذه الرواية في لغة الضاد، ويطالع اصلها في لغة الاعاجم،
يجد من الفرق مثل ما بين «ماجدولين» المنفلوطي و«ماجدولين» ألفونس كار.
فان التلاعب بالمعاني والحوادث بلغ اقصى الحدود. وهو عيب لا يغفره الاّذّاب
لأحد. إن الامانة في النقل اول مطلب يجب مراعاته. وان افكار الناس ليست
مشاعاً، لا ولا هي عرضة لكل قلم يسطو عليها سطو اللصوص على اموال الناس
يعبثون بها يأخذون ما شاؤوا ويتركون ما ارادوا، دون وازع او مانع.

هـ ليت شعري ماذا يضر كل ناقل او مترجم لوراعى الامانة في عمله ، بل ماذا يمنعه ؟
 اني لاجد لذلك اسبابا تنحصر في ضعف الناقل في الترجمة . وهذا السبب من افوى
 الاسباب . ثم في المذهب القائل بوجوب تحويل آراء الغرب ونحتها على الشكل الذي
 يوافق مشاربنا وروحنا الشرقية . والقائلون بهذا الرأي يحسنون صنعا فيما لو صرفوا
 عنايتهم الى التأليف رأسا بدل التلاعب بالترجمة ، خصوصا وهم الذين يدعون
 وجوب مراعاة المشارب والروح ، مما يدل على انهم يعرفون الشيء الكثير عنها .
 فهين عليهم اذن تصويرها بدل نقل مشارب الاعاجم وتحويلها .

هذا من حيث النقل ، اما اللغة ، فهي الى الفصاحة اقرب ، ولولا هذه
 الضفاف من الشعر التي يسري بينها جنول ايض ، والتي لا تأنس بها الروح ،
 ويطر جرج بتلاوتها للسان ، ويغضب من مبنائها ومعناها جمهور النقاد غاية الغضب —
 لكان الواجب يدفعنا للتنويه بها . نقول هذا ونرجع فنشكر منشى الرواية على
 المعاني الشريفة التي بها بين صفحاتها ، وهي تفيد القراء ، لانها تحت على الاتحاد
 والتطلع نحو انجدة المجد ، وتصور حالة التخاذل والسقوط ونهاية خيانة الاوطان
 وغير ذلك مما نحتاج اليه احتياجا الارض الجذبة لماء السماء . .

وفي الختام لا بد لي من اظهار ارتياحي لعمل الناشرين الفاضلين لانه متسربل
 بالتضحية والمخاطرة في وقت قل فيه المضحون والمخاطرون الا فيما لا يفيد . فعسى
 ان يلاقي عملهما ما يستحقه من الاقبال والسلام .

كلمة الإهداء

الى كل ذي فكر حر . . .

الى كل مغرم بالأدبين العربي والغربي . . .

بل الى أبناء اللغة العربية الكريمة في مشارق الأرض ومغاربها .

نزف هذه الصفحات المملوءة بالعواطف الشريفة والاخلاق

الراضية

(الناشران)

استخاص الرواية

الدوج كنديانو : دوج فينيسيا العادل الحكيم

دولان : ولده الموصوف بالجمال والفصاحة والقوة البدنية والشجاعة

وهو خطيب اليانور

التياري : قائد جيوش فينيسيا وعاشق اليانور، تأمر مع بمبو وفوسكاري على نكبة الدوج وابنه

دافिला : عضو مجلس العشرة واحد اشراف فينيسيا

فوسكاري : مدير الأمن العام ثم صار دوجاً بعد نكبة الدوج وولده

جيدو : مدير الشرطة

بمبو : الشاعر الايطالي المشهور ثم صار عضواً في مجلس العشرة

بعد نكبة الدوج كنديانو لانه كان أحد المؤتمرين على الدوج وولده

تتوني : رئيس مجلس العشرة

سكاليرينو : زعيم اللصوص وهو مشهور بالقوة البدنية

امباريا : (إلة الجمال) بغية في رومية جاء بها الشريف دافिला الى

فينيسيا وحي تعشق رولان

اليانور :

ابنة دندولو أحد أشرف إيطاليا وخطيبة رولان

دندولو :

شريف من فينيسيا صار مدير الأمن العام بعد نكبة عائلته

كنديانو وزوج ابنته اليانور بالتياري خوفاً منه

والدة رولان

مثل هذه الرواية في مسرح ذي ستارين ستار الامام وستار في نصفه

❖ الفصل الاول ❖

المشهد الاول ، في الشارع المؤدي الى

قصر الدوج كنديانو ؛ التياري وحده

التياري : اذل العشق والشغف، الرقبا

علقت بظمية الحسن المفدى

وهبت فواتر الاجفان منها

وصار من المهاة الى نور

أحلت مقتلي بالصد ظلاً

فلم يا ظمية منها ألاقى

أيجمل أن تصافى الحب غيري

وما التير الا عبد ذل

ومن عصم الفؤاد فلن يصابا

فذلتنى وسامتنى الصعابا

وأسدا في العرائن لن اهابا

هدى قلبي فاسدلت الحجابا

ولم تخش المهيمن والعقابا

جفاءً كاد يفقدني الصوابا

وتختاري لأتير عذابا

لحسنك يرتجي منك الثوابا

أما والله يا رولند لميتي على شوك القتاد مسهدا وجري الاغلال

مصفدا أحب الي من أن اراك تنكل على حبيبتى اليانوز

وننعم بها

أأكون قائد جيوش فينيسيا وصاحب الامر والنهي فيها

تخشى الملوك سطوتي وترهب الابطال قوتي وادعك تختطف
مهجتي وبهجة حياتي ومنيتي (ويختطف سيفه ويهجم على القصر
قائلاً :)

فها انا ضاربك بمجد هذا الحسام ، ولو حماك الف ضرغام

✽ المشهد الثاني ✽

المذكور وبمبو

بمبو : (يعترضه) مهلا يا صاح خفف عنك ما انت فيه ولا ترتكب
اشم القتل وانت قائد جهوش فينيسيا الا تذكر ما اتفقنا عليه
التياري : اذكر ذلك يا بمبو ولكنك لم تفعل شيئاً منه وعما قليل سيظفر
رولند بملكه فوادي وغاية منيتي ومرادي ألم تدر ان حفلة
الكليهما تقام في هذه الليلة ؟

بمبو : لقد علمت ذلك واعدت كل شيء لاجل ابطالها وجئتكم
الآن من قبل فوسكاري لاطلعتك على العمل واجدد معك
عقد الشروط

التياري : واي الشروط تعني أما هي ان تكون انت عضوا في مجلس العشرة
وان يكون فوسكاري دوجاً ؟

بمبو : هي ما قلت واليك شرطاً ثالثاً وهو ان تدفع عشرة الاف فلورنتي

لمن يقوم بالعمل

التياري : لقد قبلت بذلك وهالك العشرة الاف فلورنتي (يدفعها له فيقبضها منه) فاطلعي على ما اعددت

بمبو : الا تنظر ذاك القصر

التياري : هو قصر بنت الهوى امباريا معشوقة دافिला

بمبو : أولا تعلم ما وراءه ؟

التياري : وراءه جسر التنهدات

بمبو : لا بل جسر الموت وكل من قطعه فقد قطع الامل والحب والحياة

فاعلم اذا ان في هذين المكانين مصرع خصمك

التياري : فما شأن بنت الهوى فيما نحن بصدده ؟

بمبو : شأنها الغرام فان هذه المخلوقة مدنفة بحب رولند وقد تركت

بلدها رومية وجميع مرديها وعشاقها وجاءت فينيسيا حباً به لا

حباً بدافिला كما يتوهم الناس

التياري : ولو صح ما تقول فما وجه منفعتنا من هذا الغرام ؟

بمبو : هو ان يعلق رولند في شرك حبها فتضطرم نار الغيرة في قلب

اليانور وتعدل عن حبه الى حب غيره

التياري : حقاً انك داهية ثم ماذا اعددت لرولند من الحيلة كي

يقطع جسر التنهدات ؟

بمبو : اعددت له الغوغاء

التياري : ومن هم الغوغاء ؟

بمبو : هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا لانحطاط

درجة كل منهم

التياري : فما منفعتنا من اجتماعهم ؟

بمبو : ان ينادوا فليحي رولند كنديانو . فليسقط مجلس العشرة ثم يأتي

الجند فيلقون القبض عليهم ويستجوبهم فوسكاري فيقرون ان

رولند ووالده دفعاهم الى ذلك

التياري : سقياً لك من لييب حكيم أتيت بدهائك على ما تقصر دونه

الاوهام ويقل في جنب فظاعة عمله بالحكم بالاعدام . اما وقد

علمت ما دبرت فقل لي متى يكون العمل به ؟

بمبو : لدى اشارة تبدو مني وهي هذه (يشعل لمفاة دخانه ويتوارى

مع التياري)

❖ المشهد الثالث ❖

للصوص والجند

للصوص : (ينادون من خارج المسرح) فليحي رولند كنديانو . فليسقط

مجلس العشرة (ويطلقون بعض عبارات نارية وهم داخلون الى المسرح مكررين نداءهم فيأتي الجند ويهجمون عليهم)
الجند : (يهجمون قائلين) ما هذه القحة . ماهذه الجراءة ويل لكم يا لثام
سكالبرينو (زعيم اللصوص) . حذار من الدنو منا فموتاً تموتون (ويهجم
عليهم فيهرب بعضهم فيتبعهم شاهراً خنجره)
الجند الباقون : (يهجمون على الباقين في المسرح من اللصوص قائلين)
تباً لكم وسحقاً (ويقبضون على اربعة منهم) هلموا الى مفتش
الأمن العام لتناولوا العقاب على جسارتكم هذه

✽ المشهد الرابع ✽

سكالبرينو وبعض اللصوص

سكالبرينو : (يدخل وخنجره ملطخ بالدم) اين الباقون من هؤلاء
الاوغاد لأردبهم كما أردت رفاقهم

احد اللصوص : لقد استاقوا اربعة منا الى السجن

سكالبرينو : هلموا بنا نقتفي اثرهم ونخلص رفاقنا من ايديهم (ويهجم)

احد اللصوص : (بعترضه) مهلاً يا سيدي الزعيم فلا سبيل لنا الى

ادراكهم قبل ان يدخلوهم السجن والرأي أن تطلب اطلاق

سراحهم من دفع لك العشرة آلاف فلورنتي فاني رأيت

يحادث قائدهم العام حديث صداقة وولاء
سكالبرينو: اسفي عليهم فهم سيقضون ليلهم في السجن اذ لا سبيل الى
مقابلة هذا الصديق قبل الصباح انا لله وانا اليه راجعون
احد اللصوص: أرى امرأة حسناء بلباس فاخر وعليها من الحلبي ما يهر
الابصار وهي تدنو منا

سكالبرينو: تأهبوا اذاً لسلبها ففي حليها ثروة لنا
* المشهد الخامس *

السابقون وامباريا

سكالبرينو: (لأمباريا) اهلاً وسهلاً بآية اللطف والجمال ورشيقة القد
والاعتدال لقد ساقك حسن الحظ الينا ولم نك نتظر من الله
ان يعطف بهذا المقدار علينا (ويتقدمون اليها)

امباريا: (تبتعد عنهم) او بلغت بكم القحة ان تتصدوا في الطرقات
لا هانة النساء المصونات

سكالبرينو: عفوك ايها المرأة الكريمة المصونة الخارجة وحدها ليلا الى
الازقة والشوارع

امباريا: مه يا هذا فان زوجي يتبعني
سكالبرينو: ولم لا نسلبك ونسلب زوجك ايضاً (ويتقدمون اليها)

مباريا : (مستغيثة) الى الى .

✽ المشهد السادس ✽

الساقون ورولد

رولد : (يسمع نداء الاستغاثة وهو مار على الطريق فيخترط سيفه قائلاً)

لبيك ايها المستغيثة (ويتقدم فيرى امرأة بأيد قوم يسلبونها)

خلوا عن الحسناء ايها اللئام فقد جاءكم رولد البطل الضرغام

(يهرب اللصوص لدى ذكر اسم رولد ويبقى سكالبرينو)

سكالبرينو : ومن انت لتجتري علينا ايها المغتر بنا ألا تعلم اني سكالبرينو

زعيم اللصوص المشهور والاسد الهصور

رولد : (يعيد حسامه الى غمده) اما وانت لص فلا ادنس حسامي

بدمك بل خذها صفقة توليك ختفك (ويصفعه بكفه فيلقيه

على الارض)

سكالبرينو : (يقع ثم ينهض ويعيد الكرة على رولد)

رولد : (يصفعه ايضاً ويلقيه على الارض ويركم على صدره ويستل

خنجره ليذبحه)

سكالبرينو : اقتلني فاني لا اريد الحياة بعد الآن اذ لم يصرعني احد سواك

رولند : اما وانك لم تجبن فقد عفوت عنك وينهض عنه ملتفتاً الى
(المرأة)

سكالبرينو : (يصبح ممتناً من رولند وشهامته ويتعبد اخباره بالمرأة
الجارية ضده) اني اصبحت مديناً لك بجياقي ايها الشهم الهمام
فاسمح لي ان اقول لك كلمة

رولند . اذهب فقد عفوت عنك

سكالبرينو : بحقك دعني اكلمك

رولند : اذهب يا رجل فقد عفوت عنك (ويلتفت الى امباريا) وانت

ايتها السيدة اذهبي الى بيتك ولا تخشي احدا

امباريا : قلدني منة لا انساها فهل لك ان تصحبني الى قصري ؟

رولند : دونك وما تريدن (تأبط ذراعه ويمشيان)

✽ المشهد السابع ✽

بمبو وحده

بمبو : انا بمبو داهية هذا الزمان وفتنة هذا الاوان اقارع الابطال

بعقلي واصرعهم بحسن تدبيرى وفعلى واني فيما اعلمه من نفسى

أراني اهلا لارتقاء المراتب والتربع في دست المناصب فلما

أتاح لي الحظ ان اطلع على اسرار التياراتي اتخذت مضافرتي

له على ترويض مرأته ذريعة الى بلوغ اربي فنصبت الشراك
لاقتناص عدوه رولند وها هو قد ثجا من شرك اللصوص .
ولكنه لن ينجو من شرك امباريا وانا له بالمرصاد

✽ المشهد الثامن ✽

يرفع الستار النصفي عن قصر امباريا
رولند وامباريا

رولند : لقد أوصلتك الى القصر فاسمحي لي بالانصراف
امباريا : لقد سموت فضلا يا سيدي فاسألك ان تشرّب كأساً من الشاي
عندي (وتصرخ للخدم) آتونا بالشاي (ويجلسان)
رولند : فليكن ما تريدن ايها السيدة (ويجلس)
امباريا : أتذكر رومية يا سيدي
رولند : أجل اني اذكر عظمتها ورقة اخلاق اهلها
امباريا : ألا تذكر جمال نساءها فان الجميل يهوى الجمال
رولند : لست اهلا لهذا الاطراء يا سيدة ولعلك من اهلها
امباريا : أجل يا سيدي فانا امباريا المشهورة وقد قذفتي هواء الى هذه
البلدة الجميلة ولعمري ان من اصطاد بجباله احسن فتاة في
رومية وانتزعها من بين اترابها ومريديها هو جدير بكل اطراء

رولند : اءفءءء اءراها بءءء بءءءء رءما لا اسءءءءم انقاء
 ءم ٱءءءء الءها وٱقوء : اراءك ءصءاءءن باءاء العكر ٱا سءءء
 امبار ٱا : (بءء) لا بل اصءاءء فء ماء ٱفضل عءن الءءك صفاء وأءاطب
 رءلا ٱءءن ٱءال ظاهره على ٱءال صفاءه واءاول الوءء فء
 قلب ءشءر عءن صاءءه ٱءاءضاها على ٱءاض وءقاء سءرءته وبسواءها
 على سوءءءه وبنورها على فءءنه وبصءرته وبنعومة ٱفونها
 على رقة شعوره وبظوء هءبها على طوء نباله ونبله وبسعاءها على
 سعة طباءه وفضله وبكبرها على كبر مروءءها وبٱسن لءظها
 على ٱسن لءظه وٱفظه ولا ءرو فالعءن مرآة القلب ٱعلنء
 الله فءاك وءعنء ٱلءة هواءك (وفء هءة الءءقة ءأءء الءاءمة
 بالشاء فءشرب الكأس ٱءنا هءء ءكلم ءم ٱقف قصء الانصراف)
 رولند : ان للقلوب ٱا سءءء اقبالا واءبارا وءء ٱلءء فء ٱمن اءباره
 عنك وعن كل النساء ما عءا الءانور وعبءاً ءءاولءن الوءء فءه
 وهوء مقل علءها فاعءزءنء وانا منصرف عنك الآن
 امبار ٱا : (ءقف أمامه معءرضة طرءقه) ٱالك من عاشق مءرور لا ءفرق
 بءن الهزءل والسمن وءء ان ان ءعرف ٱا رولند انء ءركء بلاءء
 وشعباً كان ٱعبءنء وءء نصب لءء ءمءالا كما ٱنصبون ءمائل

للالة وهجرت قصوري وشعرائي وجئت فنيسيا حباً بك فاني
 هويتك منذ شاهدتك للمرة الاولى في رومية يوم استسفروك بينهم
 وبين حاكمها وقد بنيت قصري هذا على ضفة الترة لأراك
 تسير في قاربك كل يوم وفرشته بأفخر الرياش وجعلته هيكل
 لجنا فبالله عليك إلا ما رحمت صبايتي وهياني ورثيت لوجدي
 وغرامي فان الحب لا يكافأ الا بالحب يا رولان

رولند : او لاجلي صنعت كل هذا ، ومن اعلمك اني احبك او
 بالاحرى استطيع ان احبك

امباريا

أصدق يا رولان ما الناس لمحوا	بأن الهوى فيه العذاب المبرح
أليس من القلب الذي شفه الهوى	الى قلب من هوى دليل موضح
فان صبح ذا كان الفؤادان واحدا	بحب وانصاف وبالوجد يفصح
وبات عذاب الحب عذابا مذاقه	وبات هوى العشاق بالوصل ينجح
ولكن ما لا قيته منك مبطل	لصحة هذا القول والقلب يشطح
عتبي الا على قلبي الذي	لغيرك فيه لم يكن قط مطرح

رولند

رويدك يا هذي فما الغدر شيعتي وقلبي لأليانور بالحب يطفح

وليس الهوى مما يباع ويشترى ولكنه سر من الله ينج

أحب للوفا بعد القران وقبله فكن لاهياً يلهو بحسني ويمرح
رولند

وما كنت ممن خان عهد خطيبة وكل اناء بالذي فيه ينضح
امباريا مشيرة الى نفسها

وهل رزقت جفناً كجفني ادعجاً وهل ثغرها كالثغر مني املح
وهل من رضاب طيب مثل مرشفي لذيد لأدواء المحبين يصلح
فخذ جرعة منه أرولان تجلي لك المبهمات المشكلات وتوضح
وحق الذي نفسي تملك اننى لغيرك لا اشكو ولا اتفصح
ولم اك ادري مصرعاً قبل مصري مجبك اذ مالي الى الغير مطمح
وهاي غدا صرعى جميع مواطني وقلبي غدا من حبهم يتبرح
رولند

اما وابي اعزز عليّ بأن ارى دواءك صعبا ليس بالبرء ينجح
لانك قد رمت الولوج بقبة مفاتيحها في كف من ليس تفتح
امباريا بغنج ودلال

رأيتك مذ هنا عليك رفضتنا وقد يستفيد الظنة المتنصح

الم تر أن قد قاذني الشوق والهوى
فلم أنت لا تخلو بمن فزت يا فتى
رولند (بغضب)

ار شططا قد مال فيك الى الحنا
اما قلت ان القلب دونك موصل
فع النصيح وارتي عن الغي او برى
ويستل حسامه

امباريا

لقد وضع الحق المبين فويل من
وتبأ لها

رولند :

لا بل خسئت فانها
ولو خص بالناس الكمال فانه
وان حاول الفجار طعنا لرضها
وحق الذي أبرى الاجنة في الحشا
ضربت بك ظهر الجدالة ناقماً
(ويخرج رولند مغضباً)

اليك وفي قصري وطئت وتمرح
ليل وما عين من الناس تلمح

وليس شريف بالحنا يتوشح
وفيه لاليانور حق مصرح
غوايتك هذا الحسام الموشح

تغير فؤادي والشعائر تجرح

لأشرف نعلًا منك يا من تقبج
لعن شخص الينور لا يتزحزح
قما ضرر سحبا ضدها الكلب ينبج
لئن كان بعد الآن منك مقبح
وكان لك من شسع النور مذبح

❖ المشهد التاسع ❖

امباريا

امباريا : (تقع على الكرسي بعد خروج رولند وتعض الوسادة من شدة
الحنق وتبقى برهة مكبة على وجهها ثم ترفع رأسها فتري دافिला
واقفاً امامها مكتوف اليدين)

❖ المشهد العاشر ❖

امباريا ودافिला

امباريا : (لدى نظرها دافिला تصيح) دافिला
دافिला : (لا يجيبها بل يبقى واقفاً مكتوف اليدين)
امباريا : (مستفهمة) أعرفت ما جرى
دافिला : (برصانة) أجل
امباريا : (تصرخ كلماخوذة) وما ذا عرفت
دافिला : (بغضب ووعيد) لقد عرفت وسمعت كل شيء من الغرفة
المجاورة ودخلت لاهنتك بهذا الفوز الباهر... دخلت لأرى
العاهرة تشرغ باثامها . دخلت لأرى الحائنة تنعثر باذيال
كبريائها . دخلت لأرى ناكرة الجميل... لأرى من تعشقها

لأرى من كنت اعظم الناس حيلة من ورائها وألمهم لشعنها
واعظفهم عليها . لارى من ضحيت امامها شرفي وثروتي .
لأرى من ملكتها قلبي وضمت عليها كل جوارحي . فعليك
لعنة الله ولعنة اللاعنين: أأكون أنا آخر ابناء اولئك الاشراف
وأهتم في ان انزع عنك اثواب العار واسربلك بلباس مجدنا
القديم واجعلك في مصاف النبيلات وانفق عليك مل
اجدادي لتبني به هيكل لمن تحبين تبا لك وسحقا ايها
الشقية الماكرة والخائنة الفاجرة . صاحبك يحبك وانت
تمقتينه وصاحب اليانور يمتك وانت تودينه . حبذا لو ان
رولندا صارفني بك فأخذك كلك واعطاني شمع نعل اليانور
أعباريا : (تبقى كالمأخوذة وفكرها وعقلها عند رولند وهي تفكر كيف
تنتقم منه او تستميله اليها غير مكترثة بقول دافيدا وتوبيخه
فتقول) ومن انت يا اشأم الشؤم وناذر اللؤم حتي تتشبه
برولند او تظن يا هذا اني جئت هذه البلاد لاجلك . انظر
هيكل رولند عندي وتبصر (وتشير الى صورة لروند معلقة
بغرفة خصوصية لم يكن دافيدا يدخلها)

دافيدا : (يغضب كثيراً عند نظره رسم رولند ويشهر خنجره عليها)

خذنها طعنة تفري احشاءك يا الأم النساء

امباريا : (تهجم عليه وتعض بده فيقع الخنجر على الارض فتلقطه

وتطعنه به قائلة) مت بهذا الكمد لا بدري بك احد (فيقع

دافلا صريعا ثم تلتفت امباريا فتنظر بمبو داخلا فتصرخ)

اعيد بك ياربي من هول هذا الليل

✽ المشهد الحادي عشر ✽

امباريا ومبو

(بتهديد) استعدي للموت يا شقية فقد فتكت بعضو من

مبمو

مجلس العشرة

هل انت شيطان ام ملاك بصورة انسان ارسلك الله الي

امباريا

في هجعة من الليل لتناقشني الحساب (وتقع على الكرسي

واهنة القوى

ليس امامك الا الشنق فاستعدي له

مبمو

اسكت يا هذا واسع الى تخليصي من تبعها

امباريا

وكيف استطيع ذلك والخصم مجلس العشرة والقتيل منهم

مبمو

اما . . . (ويقف عن الكلام)

امباريا اما ما ذا بحقك قل

مبمو اما اذا اتهمت رولنداً فانك تخلصين

امباريا (تهجم عليه كالنمر) يا للفضاعة لا بل اقول انت قتلتها وما

يحلولي في هذه الدنيا بعد رولند فوالله ثم والله لدنيا كم هذه بعد

مصرع رولند اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجزوم

مبمو فاستعدي اذاً للشنق

امباريا او ترهبني بالشنق فوالله ما ابالي اشنقا مت او حتفاً ولكني

اتهمك بقتله ومن يصدق اني اقتل رجلاً او بالاحرى عشيقاً

مبمو ومن يشهد علي

امباريا ومن يشهد على رولند

مبمو الذين خلصك رولند منهم وكفاك شرهم

امباريا (بدهشة) لعنه الله كيف عرف ذلك

مبمو لا تعجبي فقد عرفت ايضاً ما دار من الحديث بينك وبين

رولند وحق لي العجب لدوام ثقتك به ومحاولتك التسلط على

قلبه او الاقتران به وقد اعدت معدات اقتران باليانور وستزف

اليه في صباح غد فارعوي عن غيك واعلمي ان في اتهم رولند

فائدة لك ونكاية لاليانور مزاحمتك . واعذك ان المحكمة

لا تحكم بقتله بل تحكم بجبسه مدة تستطيعين مع ما يطرأ عليه

في خلاها من التغير بأخلاقه وما تبدلينه من السعي لخلاصه
ان تملكي قلبه وتنالي مرامك ، وها انا ذا الآن استودعك الله
واتركك بين امرين : فاما ان تقذفني في فم السبع ~~الذي~~ خبر قتل دافيدا
من يد رولند واما ان تستعدي للشنق نهار غد والسلام

✽ المشهد الثاني عشر ✽

امباريا وحدها

شكا ألم الغرام الناس قبلي	ونوه بالهوى حي وميت
واما مثلاً ضمت ضلوعي	فاني لا سمعت ولا رأيت
وهل بنت أحب مثلي حي	ولاقت مثلاً فيه لقيت
فتى احبته حباً صحيحاً	وصحة حبنا سقم مميت
وكل جوارحي حبست عليه	ومن شتم الحبيب انا بليت
ورولند اتى ليلاً لقصري	فلم افرج به حتى منيت

ايا رولند لقد اجرى مطيتك مسرعاً الى غاية الخسران وان
نفسك قد اوجنتك شراً واوردتك المهالك واوعرت عليك
المسالك وكيف انت صانع وأوشك أن يقفك واقف على ما لا
ينجيك منه ترس ولا حصن . فوالذي نفسي بيده لانكن بك

وباليانور نيكيا ولا جعلناك عبدة لمن اعتبر وها انا اذا قاذفة في فم
السبع المفتوح لقبول الوشايات المقدمة الى مجلس العشرة خبر
اتهامك بقتل دافيدا لاحرمك من اليانور واطفر بك فيما بعد
بالرغم عنك وعنهما وعن كل بشر



الفصل الثاني

يرفع الستار الاول عن قصر الدوج وفي
الحائط رسم الدوج مارينو الذي قتل لاثامه

✽ المشهد الاول ✽

(اهازيج القوم يتغنون بالأغنية الآتية على لحن الدبكة)
ما ولدت والدة من ولد اكرم من رولند أمّا وأبا
فاز بآليانور عرساً وجنى اكرم من كل النساء حسباً

✽ المشهد الثاني ✽

يدخل رولند و اليانور بأثواب العرس والقوم ينشدون الأغنية
اليانور (لرولند) ما اقرب قولهم من الحقيقة يا رولند وهو ما ولدت والدة
من ولد اكرم من رولند أمّا وأبا
رولند وقولهم بك اقرب فلم حفظت قولهم بي وتركت قولهم بك
فأصغ إذا

المغنون لومشت الذر على بشرتها أدمى ديبب الذر جلداً رطباً
اليانور بحقك يا رولند امنعهم عن اطرائي فاني اكره الاطراء لانه
يدعو الى الكبر والخيلاء

رولند (يضم رأسها بيديه ويقبله قائلاً) ما أطفك يا عزيزتى وما
ادمث اخلاقك دعيهم وشأنهم ما لنا وما لهم « ثم يتمشيان
والمغنون يتابعون الغناء »

✽ المشهد الثالث ✽

(يخرج المغنون) الدوج وامراته ورولند واليانور ودندولو
الدوج « يضم ولده الى صدره ويقبله ويقبل اليانور وهما يقبلان يده »
امراة الدوج « تفعل مثل زوجها »
دندولو هناك الله يا رولند بهذا القران وجعل ابنتي خير قرينة لخير
قرين .

رولند حقق الله دعاك يا عماء ولا حرمت رضاك
الدوج « يرفع يديه الى السماء » اللهم افسح لرولند مفسحاً في ظلك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين
بناءه واكرم لديك منزلته اللهم اجمع بينه وبين هذه الابنة
اللطيفة الشريفة واجعل قرانهما في برد العيش وقرار النعمة
ورضاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة .

رولند لا حرمني الله وجودك يا ابي ووجود ابي فانه لا هناء لي في هذه
الحياة دونكما ودون الحصول على رضاكما فاتمما جتي وسعادتي

❖ المشهد الرابع ❖
السابقون وميمو

ميمو
انهما شدت بلا بل افر احكم في افق هذا الفضاء بزفاف الانسة اليانور
اليكم ترغمت لها الخواطر ورقصت لها القلوب طرباً لا سيما هذا
المرنبط بعلاقة الاختصاص فاني قد اصبحت من الجذل في هذا
القران ما لو تجسم للناظر لأرني على ما يظهر شعب فينيسيا كله
من مجالي السرور ومظاهر الاغتباط وحق لي ان اقول قد
أعطيت القوس باريها والسهام راميها وايداناً لاختصاصي بالمقام
السني وبمناسبة حلول هذا القران السعيد رأيت من الواجب
ان اقدم عريضة الهناء وفريضة الدعاء « ويتلو القصيدة الآتية
اذ تكون مكتوبة في كاغد نظيف »

رولان فرع من أرومة مفخر	عنها اشارت جودة الاغصان
ان تلقه تلق البشاشة تتجلي	من لفظه بالدر والعقيان
واذا الخطوب تراكت واستفحلت	فيفل شوكتها بعضب يمان
هو روح فينيسيا الذي افعاله	عنها تحدث سائر الركبان
فأجاد آثار المفاخر والعلی	فغدا مديحه شغل كل لسان
واليوم نال بألینور عروسة	من آل دندولو الرفيع الشأن

يهنا كما هذا القران ونلتما رغد الحياة وانجب الولدان
ونعمتما بالعز والتوفيق والاف - راح والانصار والاعيان
وزهت بكم ايامنا وترفعت فخرا ومجداً فوق كل زمان
رولند « ياخذ القصيدة منه ويقول » حقاً انك الشاعر المفلق والكاتب
البليغ الذي نفتخر ايطاليا به فاشكرك ايها الصديق على ما
ابدته من الشعائر الرقيقة والتحنينات الدقيقة

✽ المشهد الخامس ✽

السابقون والتياري

التياري اهنتك يا رولند واتمنى لك ارغد عيش
رولند اشكرك وانفאל لدعائك خير فال فان دعاء المخلصين مستجاب
مجبو « ينظر الى رسم الدوج مارينو المعلق في الجدار وراء كرسي رولند »
كيف جلست يا سيدي في هذا الموضع في مثل هذه الحفلة
المباركة ألم تر ما وراء الكرسي

رولند « يلتفت ويرى الرسم فيتشأم منه »

اليانور « تلتفت ايضاً وتقرأ ما هو مكتوب على الرسم » هذا رسم الدوج
مارينو الذي قطع رأسه لاثامه ، « وتصرخ » رباه ما هذا
الاتفاق فاني تشأمت منه

رولند لا تجزعي ايتها الحبيبة فان ببو يريد المزاج وتأهي للساعة السعيدة
الدوج وزوجته : « يدنوان من العريس والعروس ويرفع الدوج يديه
قائلا « اللهم فلتحل بركتك على هذين القرينين واجعل ايامهما
سعيدة و... » فيسمع كلام فوسكاري «

✽ المشهد السادس ✽
السابقون وفوسكاري

فوسكاري اسفت والله لقدومي عليكم محاربا لا مسالما
الدوج وما وراءك

فوسكاري لقد اتصل بشريف علم مجلس العشرة ان احدكم خائن
ومؤامر على المجلس فامرني بالقبض عليه لسلامة الجمهورية
الدوج أو تحدث مثل هذه الفضيحة في قصري وانا الحاكم الموقر
والليث الغضنفر ان هذا لعظيم يا فوسكاري فوالذي نفسي بيده
مهما كان من امر هذا المتهم فلا ادع الناس يقولون ان كنديانو
لم يجز ضيفا

فوسكاري يا سيدي الدوج ويا ايها الكرام اعلموا انه منذ ستة اعوام وشي
الي بالاسقف بيزاني في يوم عيد عظيم وكان الاسقف ببارك
الشعب في الكنيسة ساعة الصلاة فمشيت الى الهيكل وقبضت

عليه وهو في ضيافة الله فهل قصر كاعظم من بيت الله هذا عدا

ان منصبك يقضي عليك بتأييد النظام

الدوج « ينظر فيرى الجنود قد دخلت القصر » من هو هذا المتهم

فوسكاري رولند كانديانو

الدوج اولدي يوامر ويخون

اليانور وزوجة الدوج : « تقفان بين رولند وفوسكاري قائلتين » تعالوا

وانتزعوه منا ان استطعتم ذلك

فوسكاري ان الوشاية صريحة يا حضرة الدوج

الدوج « يرمي التاج عن راسه الى الارض قائلاً » لا ادعكم تذهبون

بولدي الا متى تحول ذهب هذا التاج الى اغلال من الحديد

التياري « يدنو من رولند ويقول له على طرف المسرح » ان اعداء ابيك قد

دبروا هذه الحيلة المنكرة ليحملوه على اتيان امر منك يعود عليه

بالسقوط فسلم نفسك يا رولند وانا اضمن لك السلامة بعد ساعة

رولند ان تيقظك ايها الصديق وبعد نظرك قد انقذا ابي فلن انسى

جميلك « وينذهب فيخاطب اياه سرا »

الدوج (يضم ولده الى صدره ويقول لفوسكاري) ان ولدي بريء مما

نسب اليه وهو يريد ان تظهر براءته امام المجلس فليلتئم

المجلس في الحال

التياري (يخرج من المسرح)

فوسكاري ان المجلس ملتئم يا حضرة الدوج

الدوج (يبأس) يظهر ان كل شيء معد للانتقام فويل ثم ويل لذلك

الواشي السافل فسأبحث عنه حتى أظفريه واجعله عبرة لمن

اعتبر (ويقول لولده) سر يا بني على بركة الله وهما انا ذا

انتظرك ساعة كما قلت لي

رولند هو ذا حسامي يا فوسكاري اودعك اياه

فوسكاري (يأخذ السيف ويشير الى الجنود فيدخل احدهم ويدنو من

رولند ليقبض عليه)

رولند (يصفع الجندي الذي يدنو منه فيلقيه على الارض ويلتفت الى

فوسكاري) حذار أيها المفتش ان يدنو احد مني فاني ذاهب

الى المجلس بملء ارادتي فأصدر امرك الى الجنود بالابتعاد عني

فوسكاري « يفحص رولند بنظره فيجده جديراً بالمقاومة فيقول » حسناً

فليكن ما تريد تفضل فاتبعني

رولند لا بل انقدمك « ويمشي »

اليانور « خائفة تناديه » رولند .

رولند : ينظر خطيبته وهي متكئة على كف والدته ويرى الاضطراب
باديا على وجوه الجميع : ساعة واحدة يا اليانور ساعة واحدة يا
ابي وامي
وينخرج الجميع .

✽ المشهد السابع ✽

بمبو وحده

علق الطائر في الفخ والسحكة في الشباك

✽ المشهد الثامن ✽

يرفع الستار النصفي عن مجلس العشرة

رئيس المجلس : « لالتياري » اخبرنا ايها القائد العام كيف اخمدت فتنة

الليل وهل تخشى من رجوعها

التياري لقد فقأت عين الفتنة ايها الرئيس ولم يكن ليجرأ عليها احد

غيري بعد ان ماج غيبها واشتد قلبها ولا خوف من رجوعها

اذ قبضنا على مثيرها رولند كنديانو

الرئيس وهل قبضتم عليه ولم يقاوم

التياري لقد اتخذت الحيلة ايها الرئيس واقنعت بهما بيني وبينه من الصداقة

ان يقبل فسلم نفسه الى فوسكاري

الرئيس «لجميع الاعضاء» اني لا عجب وما لي لا أعجب لهؤلاء الطغام كيف
تجروا على شتمنا ولم يخشوا بأسنا . حقاً ان رولند كانديانو ببطن
الشر لنا ويرغب في اسقاطنا لان المجلس شديد الوطأة على والده
الدوج فاذا سقط المجلس يخلو لها الجو فيستأثر بالحكم ولا يبقى
امامها معارض او منازع او رقيب . الا وان الفتن اذا اقبلت
اشتبه فيها الحق بالباطل واذا ادبرت نكشف حقيقتها فتكون
عبراً يحمن حوم الرياح يصبن بلداً ويخطئن بلداً . وان عندي
اخوف الفتن عليكم فتنه الدوج ورهطه وجميع حزبه فانها فتنه
عمياء مظلمة عمت خطتها وخصتنا بليتها . وايم الله لئن ابقينا
الان على الدوج وابنه لوجدنا ارباب سوء في فتنه اخري
كالناب الضروس تعض حالبها وتخبط يدها وتضرب برجلها
وتمنع دزها لا يزالون بنا حتى لا يتركوا منا الا نافعاً لهم او
غير ضائر بهم

احد الاعضاء : وهل من الحكمة ان تقبض على رولند وندع والده وهو
الدوج الخطير وصاحب العقل والتدبير والشعب يحبه وينقاد اليه

الرئيس هون عليك يا صاح فاننا بالابن نصطاد الاب
احد الاعضاء : اسمع جلبة وصياحاً (ويطل من الشرفة) ها ان رولنداً

أت والشعب يتبعه

الرئيس (التياري) اذهب يا التياري وسكن قلق الشعب وفرق جمعهم
وارسل من يدعو دافيلاً فانه تخلف عن الحضور الى المجلس وقد

جرت عادته على ان يسبقنا اليه

التياري لقد اتخذت جميع الاحتياطات اللازمة لتسكين قلق الشعب
ونفريقه وفرقت الجند في جميع احياء البلدة وارسلت من
يدعو دافيلاً

✽ المشهد التاسع ✽

السابقون وفوسكاري ورولند

فوسكاري لقد جئت برولند كانديانو اليكم بعد ان حدثته النفس ان يعصي
عليكم

الرئيس (لرولند) لقد ثبتت عليك جريمة لا يرتكبها الا من اعشى الجهل
بصره الا وهى اثاره الفتن على المجلس

رولند ايها الذوات لا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون
واعذروا من لا حجة لكم عليه، وانا هو، الم اعمل فيكم بشريعتكم
وركزت فيكم راية الاخلاص والبستكم الثقة من محبتي وغيرتي
وبسطت لكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق

من نفسي و كلكم اصدقائي وتعلمون دخيلتي فلا تستعملوا الرأي
فيما لا يدرك قعره البصر ولا تنفذ اليه الفكر
احد الاعضاء : فلنقترح على محاكمته
احدهم ان احدنا دافيدا غائب

فوسكاري : اذا شئتم الوقوف على خبر الغائب منكم في الباب امرأة تاتيكم
عنه بالخبر اليقين

الرئيس دعها تدخل واقتل رولندا الى الغرفة المجاورة
(فوسكاري ينقل رولندا ويأتي بامباريا)

✽ المشهد العاشر ✽

السابقون وامباريا

فوسكاري : ايها الذوات ان هذه المرأة تنهم رولندا كانديانو بقتل جان دافيدا
الرئيس والجميع : (بغضب ودهشة) او قتل جان دافيدا !! يا للفضاعة
الرئيس : ياله من نبأ موجه ويا ويل قاتله من نقمتي وانتقامي فلا سحنة
سحقاً ولا ميتته اشنع ميتة

امباريا : (للحضور) أأسلم حبيبي الى الموت أضع ذلك الرأس الجميل
على النطع ! لا لعمرى

احدهم : تكلمي ايها السيدة ولا تقولي غير الصدق

امباريا : (للحضور) أجل فاني اقول الصدق ولا أسلم جسم من اهوى
الى الجلاد واكون انا الساعة الى قتل من لا احيا الا به
فوسكاري : تكلمي الحقيقة ايتها السيدة ولا تخشي امراً

امباريا : (للحضور) اجل يجب ان انقذه (للمجلس) اني سأخبركم بالحقيقة
التياري (تظهر عليه اشارة الخوف)

امباريا سأقول الحقيقة عينها مهما كانت هائلة

التياري (يسقط على كرسيه من الخوف ثم تدخل اليانور)

✽ المشهد الحادي عشر ✽

السابقون واليانور

فوسكاري كيف تجاسرت على الدخول الى المجلس دون استئذان

اليانور : عفوا ايها القضاة فاني جئت لادافع عن خطيبي رولند فاين

هو بحقكم اين هو مثال المروءة والوفاء وانموذج الكمال والصفاء

ايكون خائناً من كان الوفاء سجيته او يكون غادراً من كانت

الشجاعة شيمته وانتم اعرف مني به وأدرى الناس بمسالكه

وعوائده فاتقوا الله ولا تظالموه

فوسكاري سكتني روعك وخفني من حدثك ايتها السيدة

اليانور : دعني فانما جئت لادافع عنه وكل يعلم ايها السادة ان المتهم

لا يخرج سالماً من مجلسكم فان كنتم نويتهم نية سوء بشأنه
فاجعلوني فدائه فلا طمع لي في الحياة بعدة وكيف تراح
نفوسكم الى الحكم عليه ايها السادة! ان احدي نسيباتي السابقات
خلصت الجمهورية افلا يشفع لي عملها هذا فاخلص خطيبي
منكم دعوني هنا اعلم التهمة المنسوبة اليه ومن ذا الذي تجاسر
على اتهمه بها

امباريا (تتحرك بها شوارع الغيرة لدى نظرها اليانور وتشدد عزيمتها
على اتهمه فتقول لاليانور) انا اتهمه

اليانور انت تتهمينه ومن أنت ؟

امباريا ستعلمين (وتلفت الى الاعضاء) ايها السادة انا امباريا وحرفتي
هي نفس حرفتي التي كنت احترفها في رومية فاني امرأة فقيرة
ايبح جمالي من عشاق الجمال

اليانور ثم ما ذا

امباريا لقد اتهمته افهمت

اليانور أمثلك تتهم رولندا

امباريا اجل انا اتهمه بجرأته على الحكومة في قتله عمداً أعضاء المجلس
الواحد تلو الآخر

اليانور (باضطراب) يا لفضاعة هذه النعمة ولا اعجب لمن اتصفت

بصفتك ان تخلق ما تقول او تتجاسر على التلفظ بالكذب

والفجور امام هذه الهياة الموقرة (وتلفت الى الاعضاء) اذكروا

ايها السادة انه كان اقرب الناس منكم واجبههم اليكم واعظمهم

حيطة من ورائكم واني اجل قدركم عن سماع مثل هذا الزور والبهتان

امباريا او ينسب الي البهتان وقولي مدعوم بالبرهان

اليانور وما هو برهانك

امباريا برهاني ان القتل جرى في بيتي

اليانور اوجاء رولند بيتك يا للعجب (تضرب رأسها بيديها)

امباريا وما وجه العجب في ذلك فانه كان يغشى بيتي كل ليلة بعد

انتصاف الليل

اليانور (يحزن عميق تقبض على يد امباريا) رحماك ايها المرأة لا تقولي

ان رولندا دخل بيتك فقد مرقت احشائي بقولك هذا وبحقك

قولي اني سمعت الخلاف واني لم افهم

امباريا (تسمت وتصيح) انه في قصري ارتكب الاثم (وتلفت الى

الاعضاء) ايها السادة ان رولند كانديانو قتل جان دافيلافي

قصري . اجل ياسادة اني تركت من كان اعظمكم جاها ورفعة

يقاسي الم النزع في قصري وذلك ان رولندا جاء في ليل امس
فوجد دافيدا عندي فطعنه في كشحه طعنة ابقته له من رفق
الحياة قليلاً وكل يعلم ان رولندا كان اعظم عشاقى واشدهم غيره علمي
اليانور (نصيح بيأس) وامصيبته واخجلته وتهم ان تخرج فترى جان
دافيدا محمولا من اثنين داخلين به الى المجلس

✽ المشهد الثاني عشر ✽

السابقون وجان دافيدا

الاعضاء يقفون لدخول جان دافيدا

جان دافيدا يشير اليهم بالجلوس

التياري (تتلاشى قواه من الخوف) (وامباريا كذلك فانها تخرج حالا)
فوسكاري « يجلس بقرب دافيدا ويخاطبه قائلاً » ايها الشر يف جان دافيدا
ان المرأة امباريا تتهم رولندا كنديانو بانه طعنك بخنجر في
كشحك قاصداً قتلك

دافيدا « يحاول الكلام وهو في حالة الاحتضار » اعلموا ان قتلي كان
من . . . (ويسلم الروح)

فوسكاري « يدني اذنه من فم دافيدا ويقول له » تكلم (ثم يرفع رأسه قائلاً)
لقد مات وهو يقول ان هذه المرأة شهدت صدقاً

الرئيس والاعضاء : (يقفون ويكشفون عن رؤوسهم احتراماً للميت)
(واليانور تخرج قانطة)

✽ المشهد الثالث عشر ✽
السابقون ما عدا امباريا واليانور ويدخل الدوج

الدوج اين ابني اين ذهبتُم بابني ؟
الرئيس (لالتياري) اسمع يا التياري ضوضاء الشعب واحتط لها
التياري ان عشرين الف جندي مقيمون الان في الساحة العمومية فلا
تقلق من شيء

فوسكاري مهلا ايها الدوج فقد اتيت حين الحاجة اليك
الرئيس لقد ثبت لدى المجلس انك ايها الدوج عامل مع ابنك على الغاء
هذا المجلس بقتل اعضائه الواحد تلو الآخر وقد بدأنا الآن
بقتل احدنا جان دافيل

الدوج نحن قتلنا جان دافيل
الرئيس اجل فان ابنك قتله في بيت امباريا
الدوج وهل من شهود
الرئيس ان المرأة امباريا شهدت عليه
الدوج انكم تعمهون في الضلال ايها الرئيس لاننا لو شئنا الغاء هذا

المجلس لاستطعنا ذلك دون الالتجاء الى هذا الفعل المنكر ومع ذلك كيف تحاكمون ولدي ولا تسمعون اعتراضه

فوسكارى ان المجلس حكم عليه ويحكم عايك ايضا مستمدا الحكم من الشرائع على انك تبقى حيا بجمالة لا تستطيع معها ان تمس الجمهورية بسوء او تلحق بها اذى

الدوج او صارت الشريعة لعبة تديرونها بايديكم كما تشاءون فكيف تحكمون قبل ان تسمعوا اعتراضاتنا

فوسكارى لقد حكم المجلس وحكمه مبرم لا سبيل الى الاعتراض عليه
الدوج لقد فهمت الان فما انتم الا لصوص اجتمعوا المضرة البشر فهو لا يسلبون الناس متاعهم وانتم تسلبونهم حريتهم وكرامتهم او تظنون ان الدنيا معقولة عليكم تمنحكم دراهم وتوردكم صفوها ولا يرفع عنكم سوطكم ولا سيفكم . كذب والله الظان منكم لذلك بل هي مجرة من لديد العيش تنطعمونها برهة ثم تلفظونها ولئن اهل الله الظالم فلن يفوته وهو له بالمرصاد على انه اذا كنت انا اذنبت اليكم بعدم ترضية الشعب ارواء لظماكم واشباعا لجشعكم فما ذنب ولدي لتتهموه بهذه الدعوى الزورية ايها الخفافة اما فيكم من يرحم ، الا تذكرون ان ولدي قاتل في

سبيلكم وساقكم الى منجاتكم واقام على معالجة من ضعف
اعتقاده فيكم وما زال كذلك حتى استقامت امورك واستدارت
رحاكم ابعـد ذلك كله ثقلـون له ظهر المجن الا تخشون ثورة
الشعب عليكم

فوسكارى ستكون حراً بعد ساعة ايها الدوج فلا سبيل الى ثورة الشعب
الدوج فهمت الآن معنى هذه الحرية التي تعطى لي بعد ساعة ايها
القـساة ولكن الا تعلمون ان الظلم الذي لا يترك هو ظلم الناس
بعضهم بعضاً فالتقصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدي ولا
ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه .

فوسكارى (الى الجند) كبلوه وادعوا السياف

الدوج يا لكم من انزال لئام

رولند (يسمع ذلك فيطل عليهم وهو مقيد) ومن تكبلون
« لأبيه » وكيف جمئت هذا المكان يا أبي ولما ذا جمئت
« لهم » وما لكم ايها القساة تركنون الى جهالتكم وتفقادون
الى اهوائكم ألا تعلمون ان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف
هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع ألا تذكرون
جهاد هذا الشيخ في سبيلكم حتى جعل ايديكم في فينيسيا

مبسوطة وايدي الشعب عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم
مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة « ثم ينظر السيف داخلا »
وما شأن السيف هنا ألا ان لكل دم ثائراً ولكل
حق طالباً وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله
الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فأقسم بالله
يا بني الشر أتم لتعرفنها عما قليل في ايدي غيركم وفي دار
عدوكم .

الدوج رولان رولان ابعد من هنا وحول نظرك عني ولا تنظر الي
ودعني اخاطبهم وحدي

رولند « يطيع اياه ويرجع الى الغرفة »
السياف (يضع قناعاً على وجه الدوج فينسل عينية)
الدوج « يفقد صوابه من شدة الألم ويصيح بأعلى صوته » رولان . اليانور

اين انت يا ولدي اين انت يا ولدي
فوسكار « للجنود » خذوه الى ضواحي البلدة واتركوه في الاحراش وانقدومه
الdrahm « الجنود يأخذونه »

رولند « يسمع صراخ ابيه فيعود الى المجلس وينظر والده خارجاً اعمى
فيهجم على الأعضاء قائلاً » لعنكم الله يا جفأة يا طغام يا اولاد

الافاعي اللثام لقد تأخيتم على الظلم وتهاجرتم على العدل وتحاببتم
على الكذب والزور وغاض صدقكم وفاض كذبكم وفجوركم سملتم
عيني ابي سمل الله عيونكم فأقسم ثم أقسم لأغلن ايديكم الى
اعناقكم وأقرن نواصيكم بأقدامكم وألبسكم سرايل القطران
واثواب البؤس والهوان .

الرئيس ابن الجند ابن الحرس

فوسكاري انا اكيفيكم شره

زولند « يهجم عليه ويضربه برجله فيصرعه » يا ابن اللعين الابتر
والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني والله ما اعز
الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه تقدم وابلغ جهدك
فلا ابق الله عليك ان ابقيت « ثم يضرب الطاولة برجله امام
الاعضاء فيحطمها فيقف الأعضاء مذعورين ويقول « فوالله
ثم والله سوف اقبحكم ولجات الذل واخرب بيوتكم وارمل
نساءكم وايتهم اولادكم واوطئكم اثخان الجراحة » يتكاثر الجند
فيقبضون عليه وهو يقول « طعنًا في عيونكم وحرًا في حلقكم
ودقًا لمناخركم وقصدًا لمتقاتلكم وسوقًا لجزائم القهر الى دركات
الذل والموت

الرئيس « للجند » خذوه من هنا واعدموه

رولند (يقاوم الجند وهو يقول) بعداً لكم وسحقاً اني ما كنت لأرهب الموت ولكن سيأتىكم يوم متى اشرعت الاسنة اليكم وصبت السيوف على هاماتكم حينئذ تندمون على ما كان منكم ان الشيطان اليوم استغلكم وهو غداً متبرئ منكم ومتخل عنكم فحسبكم بخروجكم عن الهدى واتقلابكم في الضلال والعمى وصدوركم عن الحق وهاخكم في التيه حتى يسلط الله عليكم حرباً تقوم بكم على ساق تكون علقماً عاقبتها وان بقيت والله لا شردنكم في اطراف الارض حتي لا يبقى منكم ومن ربيعكم الا القليل كالكحل في العين

الرئيس اعدموه حالا

الحرس « يخرجون به »

التياري اما اتقنا على ان يسجن مؤبداً وهل من الحجي ان نعدمه علناً ونثير الآن فتنة نحن الي اخادها احوج منا الي اثارها

الرئيس حسناً قلت فبلغوه ان التياري طلب ابدال الاعدام بالسجن

المؤبد وخذوه الي سجن نومرو ١٧ « ويخرج الجميع ما عدا

التياري »

❖ المشهد الرابع عشر ❖

التياري وحده والجند

التياري «لأحد الجنود» اسرع وائتني بدندولو «ثم يخاطب نفسه» والله
ثم والله ان لم يوافقني الآن على الزواج بابنته قذفت به الى جسر
التنهدات او قتلتها بمجد هذا الحسام

❖ المشهد الخامس عشر ❖

التياري ودندولو

دندولو ماذا تريد

التياري ان الثورة ناشبة يا دندولو وانك في عداد المتهمين لاقدامك على
تزويج ابنتك بمثير هذه الفتنة

دندولو ويح لي انا التعس فانه سيصيبني ما اصاب رولندا ؟

التياري كلا فلن يصيبك أذى اذا زوجتني بابنتك لاني احبها حباً يقرب
من العبادة واعدك اكراما لها ان اجعلك رئيس ديوان الامن
العام .

دندولو اعد ذلك شرفاً لي ولا بنتي وسأبذل جهدي لاقتناعها .

التياري اني اضمن لك السلامة من الاخطار بشرط ان تكون مسوئولا
لدي عن ابنتك

دندولو سأ كون مسوء ولا عنها انشاء الله

❖ المشهد السادس عشر ❖

دندولو وحده

دندولو كيف العمل وابنتي لن ترضى بملائكة السماء بديلا من رولند
ولكني سأجرب فلعلها غاضبة على رولند بعد ان عرفت خيائته

❖ المشهد السابع عشر ❖

دندولو واليانور (تدخل وهي نابضة شعرها)

اليانور «تخاطب نفسها» «ما تعسني! اصحيح يا ترى ان رولنداً كان يغشي
بيت هذه العاهرة» «وتلطم وجهها»

دندولو لا شك يا ابنتي الا تذكرين اننا كثيرا ما كنا نحاول أن
نبقية عندنا بعد انتصاف الليل ولو ساعة واحدة وكان يرفض
طلبنا رفضاً باتاً والمرأة اعلنت انه كان يغشى بيتنا كل ليلة بعد
انتصاف الليل

اليانور (يبأس) ربي والهي ارشدني الى ما اصنع فقد ضاقت بي الارض
على رحبها (وتلطم وجهها)

دندولو تذرعي بالصبر يا ابنتي واصغ الى ما اقوله لك فان التياري قال
لي الان ان مجلس العشرة يتهمنا مع رولند بالمؤامرة عليه

وسيقذف بنا الى جسر التهيدات حيث لا امل لنا بالحياة واما
اذا قبلت الافتران بالتياري فان المجلس يعفو عنا ويجعلني رئيس
ديوان الامن العام

التياري (بغضب) اكذا يتهموننا باللفظاعة

دندولو نعم نعم والف نعم فبحقي عليك اقبلي التياري زوجاً لك فان
رولندا قتل وكيف تصادقين الاموات

اليانور لو مت من كثرة الاحزان وتبدلت مدامعي بدم من كثرة السهر
ما اخترت عنه ملوا اني لا اصدق خيانة رولندا ولا نظرت
عيني لغير محيا وجهه القمر

دندولو اشفقي على صباك يا بليتي فاني اموت اذاً اذا اصابك سوء

اليانور لقد قبلت به حرصاً على حياتك يا ابت ولكنني اشترط على
التياري شرطاً واحداً

دندولو اشترطي عليه ما شئت فانه فاعل كل ما تريدن فاستودعك الله .



الفصل الثالث

✽ في السجن ✽

ويعد في المسرح جسر من تنك الكاز قرب السجن

✽ المشهد الاول ✽

سكالبرينو وحده

آه من الغادرين الاثمة لو أتيح لي الآن ان اشرب دماءهم لما
ابقيت على نقطة واحدة . آه من الدهر ألا افلت ساعة واحدة . .
ساعة واحدة يا دهر . . دعني انتقم منهم قبل ان اموت فاني
فيما اعلمه من نفسي اراني مستحقاً للموت ولكني اكرهه قبل
ان اشفي غيظي من اولئك اللئام الذين تأمروا على نكبة تلك
العائلة الشريفة واغروني بالمال حتى انتظمت في سلوكهم وكنت
اكبر اعوانهم على بلوغ مرادهم ثم انهم غدروا بي وزجوني في
اعماق السجن ست سنوات اخفاء لجرمتهم وهم الآن يحكمون
باعدامي . . حقاً ان ذنبي عظيم لاني جنيت على عائلة شريفة
لم تجن على احد . . . فيا من برا النسمة وفلق الحبة مهد لي نجاة
من فضلك كي اثار لتلك العائلة الشريفة ثم امتني اشنع ميتة . . . آه

يا سيدي رولند اين انت الان وفي اي السجن تشقى وتنعذب
وددت لو اني اراك دقيقة قبل موتى لعلك تعفو عني وتغفر لي
كما غفرت لي والدتك ٠٠٠ ايها الاله العلي احفظ حياته واجعلني
فدائه (ويرى بلاطة كبيرة ترفع من بلاط السجن فيرجع الى
الوراء ويقعد في اقصى السجن فينظر رجلا قد صعد الى سجنه
فلا يعرفه)

❖ المشهد الثاني ❖

سكالبرينو و رولند

رولند : « يرفع البلاطة ويصعد الى سجن سكالبرينو فيرى نفسه في
السجن ويتفقد الجدران ويقف ميؤوساً وينشد : »

ويلي ابعده الجهد والاماني	للسجن من سجن مصير العاني
ويلي وما يجدي مقال المبتي	ويلي وسجني موثق البنيان
فلتلعنوا يا غدر بل يا ظلم بل	يا دهر بل يا سجن بل يا باني
فبأى هجو يا ترى اهجوكم	وبأى لفظ ام بأى لسان
ستاً من الاحقاب كلت ساعدي	بالخزف احفر ثم بالصوان
لم يخل لي نوم ولا استبرأت مأ	كولا وقلبي ذاب من اشجاني
ضاق علي طرائقي ومذاهي	ونقرحت من مدمعي اجفاني

خدشت کفی عاملا واخيتي وخرجت میوؤساً فواخسراني
 کم یا تری عللت نفسي بالمني یا ضیعة الآمال والأمانی
 « ثم ينظر سكالبرينو فیصیح قائلاً »

من انت یا هذا فامدد لی یدا ان كنت من انس وإن من جان
 سكالبرينو انی انا لص فلا تلتمس یدی
 رولند بل انت مثلی

سكالبرينو ویل من والانی
 هذی ید قد لطخت بالاثم من قتل وسلب من بني الانسان
 والناس یخشونی واسمی مرعب الاطفال والفتیان والنسوان
 لا من یناجیني ولا من یتبعی حی وانی معدم الخلان
 رولند

انی شفق یا فتی اولیک من عطفی انعطاف الأم للرضعان
 اسلو واسلیک الشجی فی سجننا

سكالبرينو لازلت محروساً من الحدثان
 لم یجدنی نفعاً ولأء من فتی

رولند لم انت فی یأس من الرحمان
 انی تقبت السجن وحدی کن معی نعمل معاً ما لیس بالامکان

سكالبرينو

هذا محال اني أدري به
هم يخفرون اليم حرساً منهم
شتان ما بيني وبينك سيدي
وانا فان الموت من حظي غدا
فالسجن محتاط من الشجعان
على سجين من ذوي الايمان
اذ انت تبقى في السجن تعاني
وبساعة في نطعه تلقاني

رولند ما ذنبكم افصح فعل العفو يا تيكم

سكالبرينو فلا عفو أرى في شاتي

ولقاء ما ادितه من خدمة
بل كنت مسجوناً بسجن غير ذا
اشبعته ضرباً فخالوا اني
لم يعدموني غابر الازمان
فاشدد بي غيظ على السجنان
عمدا أريد القتل للانسان

رولند

مهلا ووضح خدمة أديتها
رجحت على ما كان في الميزان

سكالبرينو

هي خدمة من افطم الانام اذ
اديتها يا ليت موتي عاقني
من اسرة فاقت جميع الناس بال
ابكيها في سري وفي اعلاي
عنها وصانت اشرف الفتيان
أفضال والاكرام والاحسان

روئند افصح واذكر اسمها (كونه ابتداء ان يفهم انه يعنيه)

سكالبرينو كلا فذكري اسمها يوليني اشجاني

روئند (برجاء) لا بل اجب سوئي وطعني

سكالبرينو انهم من كنديانو اشرف الاعيان

منها فتى حلو المزايا كامل بالحسن والافصح والتبيان

يهوى فتاة كونت من عسجد هي بهجة الأنام والبلدان

من محمد عرق النبالة ثابت فيه لندولو الكريم الشان

(يسمع وقع اقدام في الخارج فيرجع الى سجنه قائلاً)

يا صاح مهلا انهم يدنون من هذا المكان المحكم البنيان

فالبث قليلا ريثما اهوي الى سجنني فغطي الثقب بالاردان

(ويدخل سجنه)

✽ المشهد الثالث ✽

السجان والقاضي وسكالبرينو

القاضي لقد حكم عليك بالاعدام وسينفذ هذا الحكم بعد ساعة

تستطيع في خلالها ان تخلو بالكاهن فتعترف له بخطاياك

ونقدم عليها

سكالبرينو لا حاجة بي الى الكاهن ولو اتاني قتلته

القاضي (للسياف) ألبسه اذاً الثوب المعد للنطع وارجع اليه بعد ساعة
مع الجنود لاجل تنفيذ الحكم
السياف (يلبسه ثوباً فيغطي رأسه وجسمه حتى ركبتيه)

✽ المشهد الرابع ✽

سكالبرينو و رولند يرجع من سجنه

سكالبرينو لقد حان اجلي وسيقطع راسي بعد ساعة
رولند : لا تخش الموت وكل حديثك الذي بدأت به
سكالبرينو اجل ان النكبة كانت عظيمة على هذه العائلة الشريفة فانهم
سملوا عيني الاب وزج الابن في اعماق السجون وماتت الام
حزنا على ولدها

رولند : (يصرخ ويقع على الكرسي) او ماتت أمي واخسرتاه عليك
ايتها الام الحنونة (ويبكي خافيا راسه بين يديه)

سكالبرينو (يعرفه انه رولند) او اه لقد عرفتك الآن فانت مولاي رولند
فيركع امامه او اه ما اعظم شقائي فاني لم ارك الا في ساعتي
الاخيرة آه كم اشتيت ان تسمع مني حديث المؤامرة ضدك
ساعة صرعتني ثم عفوت عني في جزيرة اوليفو

رولند : (ينهض عن الكرسي وينشد وسكالبرينو راكع امامه)

يا لعنتي صبي على كل الاولى
واستمطري اللغات من رب السما
لا تحسبوا يا ظالمين ان الفتى
بل فاعلموا اني وثارى لم يم
بالسيف افري رأس كل مؤامر
بالشكل امنىكم وافنى جمعكم
من يزرعوا اشرا ننا فليحصدوا
من يستنم للوغد التير يتم
لا تعتررا يا وغد من حظ جرى
خطوا سبيل البؤس والاشجان
نفسى عليهم منتهى الخذلان
رولند من ثار يقيل الجاني
فالنقم والتنكيل من عنواني
بالرمح اطعن صدر من عاداني
باليتم والترميل والحزيان
عقبى الاذى ومغبة العدوان
هـ مثل من يمشي مع الشعبان
فالغدر يوماً مهدم البنيان

(ثم يقبض على يد سكالبرينو)

من انت يا هذا وبم اسأنا اليك فاعنت علينا مجلس العشرة
حتى نكبنا هذه النكبة

سكالبرينو اواه يا مولاي انا سكالبرينو الذي عفوت عنه في جزيرة اوليفو
وقدمت اليك وقتئذ لاخبرك الحقيقة فلم ترغني سمعك ولا
اذنت لي بالكلام وباليك اصغيت الي فاعنتك عليهم ونكلت
بهم فانهم كانوا يأترون عليك وقد اغروني بالمال كي انادي مع
رفقائي فليحي رولند كنديانو فليستقط مجلس العشرة فأبشت

طائعاً وانا لا ادري نواياهم الا في اليوم الثاني اذ بلغني خبر القاء
القبض عليك وعلى والدك فعرفت حينئذ ذنبي وندمت عليه
ولا ندامة الكسعي (ويكي)

رولند (ينهضه قائلاً) انهض لا بأس عليك

سكالبرينو طوبى للبطن الذي حملك والشديين الذين ارضعاك فيها اني
اراك تصفح عني للمرة الثانية ولا بدع فان الله قد خصك باخلاق
لم يخص بها احداً من البشر

رولند اخبرني كيف عرفت امي واين ماتت

سكالبرينو ان الرجل الذي اغراني بالمال كي انا ادي فليحي رولند كنديانو
هو الذي اشار اليّ بعد يومين ان اقتل امرأة كانت تسير
في الشوارع محرصة الناس على الثورة فاخططفت هذه المرأة
وجئت بها الى منزل امرأة اعرفها ندعى جوانا وشد ما كان عجيبي
وفرحي لدن عرفت منها انها والدتك فاتخذت هذه الفرصة وسيلة
للتكفير عن ذنبي الماضي وطفقت اخدمها وأوصيت جوانا بها خيراً
ولما انست الي طلبت مني ان أساعدها على الانتقام واتقاذك فقلت
لها اني اسفك آخر نقطة من دمي في سبيل طاعتها

رولند لله درك حقاً انك رجل المروءة ويصافحه باليد

سكالبرينو ولدن بزحت المنزل كي انفذ اول امر اصدرته الي بلغت
مضيقتاً في طريقي فهاجمني فيه عشرون جندياً واحاطوا بي
احاطة السوار بالمعصم وقبضوا علي وهم يقولون انهم يعفون عن
قتلي بمقابلة خدمتي فاستاقوني الى سجن غير هذا وفيه عرفت
ان والدتك ماتت عند جوانا من الغم والاسى رحمها الله وبعد
ان غضبت على السجنان واوسعته ضرباً نقلوني الى هذا السجن
وهم الآن يحكمون علي بالاعدام وسأموت قرير العين لأنك
وأملك صفحتما عني

دولند (يسكت طويلا ثم ينشد)

أفلا تراهم برزوا طغيانا	يارب حتى م الاناة بجورهم
والبسهم بذنوبهم نيرانا	افضض جماعتهم وافن ربوعهم
فلأنت اكرم من اجاب ندانا	واجعل لنا من ذي المضايق مخرجاً
كيا اعاقب كل من عادانا	ولئن خرجت فهدن لي القوى
بل خلني والثار يا مولانا	لا تحتكر لك نقمة وعقوبة
كي يخرج الظلم الذي اضنانا	فلا بقرن وانقبن بطونهم
زغن قلوبهم وارمل النسوانا	ولأطعن صدورهم ولأن
بعد المناسر تهدم الاركانا	ولأرمين جموعهم بمناسر

ولا رجنهم بكل كتيبة لا نتركن من ربعهم انسانا
وندق ارضهم حوافر خيلنا ومن المسارح تدعق الاعنانا
سكالبرينو لقد ازف وقت مجيء الجلال

رولند أعرفت يا سكالبرينو ما حل باليانور ابنة دندولو

سكالبرينو لقد اقترنت يا مولاي بذلك الغادر التياري

رولند تبا لها وسحقا اهذا مبلغ الخيانة في النساء قبح الله النساء فان

رأيهن الى أفن ووعدهن الى وهن لا يمكن بالعهد والاقاويل

الا كما تمسك الماء الغرايل لا يدوم عهدهن ولا نأمن غدرهن

لا نلقى من سرائهن بطناً الا منعنا من سرائهن ظهرا

وأف للتي خانت غهودي ولم ترع الوفاء كما رعيت

وويل ثم وويل ثم وويل لمن في ودهن يستमित

قتيل من يلوذ بهن يوماً ومسلو ليوم من يموت

وحسب المرء عقل يصطفيه متى عنه ناي الخل الشيت

وما لي بعد ان ذقت البلايا وخانتني الخطيبة وازدريت

لاسعى للحياة بدار ذل وغير القهر منها ما لقيت

اذا امنا وجدت اليوم فيها غداً في قنص احبلها وهيت

وان انسا لقيت اليوم منها غداً من وحشة فيها ايت

ورأي الدهر ما اعنيه الا وكان الشر مما قد عنيت

سكالبرينو

لئن مولاي ذم الدهر يوماً فاني كل ايامي شقيت

فما لي والحياة وثقل هم

أَمْضَىَّ انت مثلي اذ ضنيت

رولند

فألبسني رداءك وامض عني وطاوعني واتركني اموت

سكالبرينو

اتحلو لي حياة بعد مولى انا من حوض نعمته سقيت

فلا تأمل بهذا يا مليكي وثق بي وادر اني ما نسيت

رولند

ألم تحلف لامي عن خضوع فلم تعص ابنها فيما عنيت

انا لو عشت عقلي مع ضميري ونفسي في عذاب يا نصيت

فما احلى عذابك ان تقسه بالامي التي فيها بليت

فعش دوني ولا تأسف علي ففي موتي هنائي قد وعيت

ولج سجني وكن فيه اميناً

سكالبرينو

اتوب اليك يا رولان مما بدا مني ومما قد جنيت

ولكن لست فيما قلت ارضى وأعذرني اذا الا ان عصيت

رولند : (يسمع وقع اقدام الجلاد والجنود فيقبض على سكالبرينو وينزع رداءه ويقذف به الى سجنه ويضع البلاطة مكانها ويلبس ثوب النطع ويقف منتظرا دخولهم) .

❖ المشهد الخامس ❖

رولند تحت لباس النطع الجلاد والجنود

الجلاد سر معنا ايها اللص السفاك الى النطع المعد لك ولن كان على شاكلتك من المجرمين

رولند يسير معهم فيخرجون من السجن ويتركون الباب مفتوحا وبوصولهم الى السجن يخرج سكالبرينو من سجن رولند ويحمل البلاطة بين يديه ويلحقهم فيضربهم بها فتقع على الجسر فتهدم جانباً منه ويهرب الجند مرعوبين فيتقدم سكالبرينو من رولند ويشق اللباس عنه ويقول له)

سكالبرينو (لرولند) الا تحسن السباحة يا مولاي

رولند : دونك وما تريد (ويقفزان من الجسر الى التربة فيسبحان في الماء والجنود تطلق القنابل عليهما فيخلصان والحمد لله

الفصل الرابع

(يسدل الستار النصفى عنه)

(في قصر الدوج فوسكاري) يختفي السجن وجسر التهذات ويدخل
فوسكاري وتعد مكانهما المغارة السوداء مقر اللصوص وراء الستار النصفى

✽ المشهد الاول ✽

فوسكاري وحده

اينعم المرء في منصبه والهم ملء قلبه ام يثق بديناه وهى نفجعه
ويطمئن اليها وهى تصرعه ان جانب منها اعذوذب واحلولى أمر
منها جانب فاولى ٠٠٠ وذو الابهة اول من يضام منها فتارة يتهدده
عدو داخلي وطورا يفاجئه عدو خارجي لا يستمرى من الهم أكلة
ولا يسيغ شرابه ولا يلتذ بنومه ولا ينعم بيقظته فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم

الحاجب في الباب رجل يستأذن بالدخول

فوسكاري دعه يدخل

✽ المشهد الثاني ✽

فوسكاري و رولند (مشكراً)

رولند : اقر الله عينك ايها الدوج

فوسكاري من انت يا رجل

رولند : احد ابناء فينيسيا

فوسكاري ما اسمك وما حاجتك

رولند : اسمي جان لودنزو وحاجتي ان اطلع الدوج على مؤامرة

معقودة ضده

فوسكاري ضدي انا ؟

رولند : أجل يا حضرة الدوج

فوسكاري لعلك تعني من غصت السجون بهم

رولند : كلا فانهم ابرياء ولم تقبضوا على احد من المؤتمرين واولهم التياري

منشي هذه المؤامرة ورئيسها

فوسكاري او مجنون انت افصح عما تقول

رولند : لست مجنوناً ولك من ذكاء رئيس الشرطة ما يغنيك عن

افصاحي فاسأله يطلعك على الخبر اليقين

فوسكاري عجباً وهل يعلم رئيس شرطتنا هذا الخبر منذ عهد بعيد

رولند منذ اسبوع

فوسكاري وكيف كتمه عني (يقرع الجرس بغضب) (فيدخل الحاجب)

ادع جيدو الي في الحال

رولند فاسمح لي بالانصراف

فوسكاري كلا بل تختبئ وراء هذا الستار لتسمع اقرار جيدو رئيس الشرطة

رولند فليكن ما تريد

فوسكاري جزاك الله خيراً ايها الرجل الامين وهل عرفت قصد المؤتمرين

رولند يقصدون قلب الحكومة والاستئثار بالحكم

فوسكاري وما قصد التياري

رولند ان يصير دوجاً

فوسكاري لعنه الله ما امكره

الحاجب لقد جاء جيدو يا مولاي

فوسكاري دعه يدخل (ويقول لرولند) اختبئ وراء الستار (فيتوارى رولند)

✽ المشهد الثالث ✽

فوسكاري وجيدو

فوسكاري ابلغت الخيانة يا جيدو ان تعلم خطراً عظيماً يهدد عرشي ولا

تطالعني عليه

جيدو وهل من خطر عليك يا مولاي ولا اتيك بنفسي
فوسكاري أجل أجل فانك عرفت بان التياري يرأس المؤتمرين علي ولم
تعلمني به

جيدو اتصل بي هذا الخبر منذ اسبوع يا مولاي فلم ادق في خلالها
النوم حتى وثقت من صحته وكتبت اسماء المؤتمرين واعدت
وسائل الدفاع وقد جعل المؤتمرون يوم حفلة لتوزيعكم موعداً
لعملهم وهاك اسماءهم

فوسكاري (يقرأ اسماءهم) تباً لهم وسحقاً فلم لا تقبض عليهم الآن ونبطش
برئيسهم التياري في قصري هنا فانه سيكون عندي بعد نصف
ساعة

جيدو ليس من الحكمة يا مولاي ان نبطش الآن بالتياري لانه لم يقدم
على هذا الامر الخطير الا وقد وثق بامانة الجند له فلو بطشت
به الآن لثار الجند عليك ثورة انت ادرى بما ورائها فالاجدر
بك ان تدعه مطمئناً وتذهب سرّاً رد كيده في نحره

فوسكاري وهل عرفت رغبة التياري من ذلك

جيدو يرغب ان يكون دوجاً

فوسكاري واين يجتمعون

جيدو في سفينة الاميرال

فوسكاري وما هي الخطة التي دبرتها للفتك بهم

جيدو هي ان ترسل فرقة الرماحة الى سفينة الاميرال صباح يوم الحفلة

وسيلصق بهذه السفينة سفينتان مشحونتان من رجالي اما انت

فتذهب الى ايدولتبحر منها الى السفينة ولدى وصولك الى

الرصيف اشير اشارة خاصة فيقبض رجالي على التياري وعلى كل

من يحيط بك من المؤتمرين ويحاكمون حالا في مجلس العشرة.

فاحفظ هذا السر ولا يعدك

فوسكاري لله درك فانت ماهر يا جيدو

جيدو ثناء من امير خير كسب لرب قناعة واخى ثراء

ولكن قد برى بطمعي فؤادي ومالي كالمناصب من دواء

فوسكاري طب نفساً يا جيدو أليس لندولو ضلع من صهره التياري في

هذه المؤامرة

جيدو لاريب يا مولاي

فوسكاري فستكون في منصبه متى تم ما تقول

جيدو شكراً لك يا مولاي فانا غرس نعمتك وابذل دمي في طاعتك

فوسكاري أوقفت لرولد كنديانو على اثر

جيدو كلا يا مولاي

فوسكاري ان حرمي مريضة وانا داخل اتفقدتها فابق هنا لتحضر الجلسة التي تعقد امامي بعد نصف ساعة من بمبو والتياري وندولوفي شأن القبض على رولند (ويخرج قائلاً للمختبي) اخرج ايها الرجل الامين وعد الي بعد حين. (يخرج رولند من وراء الستار)

✽ المشهد الرابع ✽

رولند وجيدو

جيدو (يتفرس برولند المتنكر فيعرفه) ما هذا التنكر الغريب ! حقاً انك لتدهشني باعمالك ايها العظيم ولو وجدنا رجلاً بذكائك لاستحال علينا ان نجد من هو بقوة جنائك فكيف دخلت قصر الدوج

رولند وما يمنعني ولي من اساعدي اكبر مساعد وان تطمع بي فافعل جيدو حاشاي ان افعل ما يؤذيكَ وانا مديون لك بحياتي فاني لم انس يوم طلبتك في جزيرة اوليفو فظفرت بي واسرتني ثم عفوت عني واطلقتني ومن ذاك الحين اصبحت حياتك مقدسة لدي وستبقى مقدسة الى ان اخدمك خدمة تعادل خدمتك لي او ما يشبه ذلك من انقاذ شخص تحبه اكثر من نفسك

زولند ومن ذا الذي نعني
جيدو أعني امرأة تحوم حولها في جميع اعمالك ونواياك وارادتك ولا
اسمها لانك تعرفها دون شك

زولند (للحضور) اليانور
جيدو فهذه المرأة قد عرفت سر المؤتمرين على فوسكاري فاتصل بهم
خبر معرفتها بسرهم فغضبوا عليها وقرروا قتلها

زولند يا للفظاعة
جيدو وعينوا الفتى كريمانى لاجل تنفيذ قرارهم واغتيالها في المكان
الذي تقف فيه سفينتها يوم تخرج الى التنزه وهى تخرج في
يومين معينين من الاسبوع وهذا النهار هو احد اليومين اللذين
تنزه فيهما تلك السيدة ألا تعتبر الآن اني وفيت ديني

زولند (للحضور) اني لم ازل احبها بالرغم من سوء فعلها وارغب في
انقاذها (ويلتفت الى جيدو) جزاك الله خيراً أيها الصديق
ولا غرو فقد وفيت الآن حقي عليك فاستودعك الله (ويخرج)

﴿المشهد الخامس﴾

جيدو وحده

ما اعظم هذا الرجل وما اشد هيئته في القلوب فان الانسان

لا يكاد يعرفه حتى يعشقه ويمسي اسير ارادته ولا شك أنه
سينقض بوماً على فينيسيا انقضا الصاعقة ويبلغ منها ما يريد
(تدخل امباريا)

✽ المشهد السادس ✽

جيدو وامباريا

جيدو اهلاً وسهلاً بالقادمة الجميلة
امباريا اين الدوج فاني اريد مقابلته في الحال
جيدو انه في دار الحرم وسيأتي عما قليل (يدخل فوسكاري)

✽ المشهد السابع ✽

فوسكاري جيدو امباريا

فوسكاري ما وراؤك يا امباريا فما جئت الا لامر خطير :

امباريا لا بل لخطر عظيم وهل من خطر اعظم من وجود رولند
كندياتو في فينيسيا
فوسكاري وهل علمت مقره

امباريا كلا بل انه دخل قصري متنكراً تحت اسم جان دي لودنزو
فوسكاري يا نلداهية ابلاغ منه الاستخفاف بنا ان يلج قصورنا . تباً لي ما
اجهلي لقد خفي امره عليّ وعليك ايضاً يا جيدو اما نظرت

الرجل الذي كان مختبئاً هنا

جيدو اجل يا مولاي

فوسكارى فهو الذى نقل الى خبر المؤامرة ودعا نفسه جان دي لودنزو

جيدو : حقاً انه غريب في جسارته يا مولاي ولقد افلت من ايدينا

ونحن في اشد الحاجة الى القبض عليه

فوسكارى (لامباريا) وهل اخبرت احدا

امباريا لقد اخبرت التيارى ودندولو ولولا ثقتي بصحة عزيمتك لما جئت

اليك بعد ان اخبرتهما وقد انتقم هذا العدو مني ومن ميمو فانه

اسر ميمو وضرب قلبي ضربة مفاجئة فاخطف ابنتي اما ميمو فقد

خلصه سندريجو فاسألك قبل ان تقتلوه . يجب ان اغرف اين

ذهب بابنتي والا القيت التبعة عليك وعلى التيارى ودندولو

فوسكارى لا تجزعي واذهي الان فسأبث العيون والارصاد لاجل القبض

عليه ومعرفة مكان ابنتك (تخرج امباريا)

✽ المشهد الثامن ✽

فوسكارى وجيدو

فوسكارى لقد ازفت ساعة الجلسة ولم يحضر ميمو والتيارى ودندولو

الحاجب في الباب القائد العام التيارى ورئيس مجلس التفتيش دندولو

وعضو مجلس العشرة بمبو

فوسكاري دعهم يدخلون

✽ المشهد التاسع ✽

فوسكاري والتياري ودندولو و.بو وجيدو

فوسكاري دعوتكم ايها الاصحاب كي نبحت في امر يهمننا جدا

دندولو لعلك تعني امر وجود رولند كنديانو في فينيسيا

فوسكاري هذا ما عنيته وعناني وشرد النوم عن اجفاني فاجعلوا عليه

حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر رولند وتجبر والـف جيشاً

في اعالي الجبال ليهجم به علينا فيقتنصونا بكل مكان ويضربون

بنا كل بنان لا نمتنع بحيلة ولا ندفعهم بعزيمة في حومة ذل وحلقة

ضيـق وعـرصة مـوت وجولة بلاء وقد بلغت به الجسارة ان دخل

قصري متنكرا منذ ساعة ولم اعرفه وقد نظره جيدو ايضاً ولم

يعرفه فما رأيكم

الجميع : عجباً وهل كان منه اذى

فوسكاري : كلا

بمبو : ان الحالة تستوجب سرعة العمل فلا نكون كالضبع التي ننام في

حجرها على طول الضرب امام بابها حتى يصل اليها طالبها

ويختلها راصدها واني كنت اسير رولند في هذه الاثناء وعلمت
من صولته وسطوته ما لم يعلمه انسان فلنسرع اذاً بالهجوم عليه
التياري لست ارى رأيك فان الاقدام عليه في تلك الجبال الوعرة
المسالك وهو يقود ثلاثة آلاف مقاتل من الابطال البواسل
ليس بالامر الهين بل هو كالماء الآجن لا يستساغ او كالقمة يغص
بها آكلها فيموت بها ومجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها كالزراع
بغير ارضه فالاجدر بنا ان نبعث سندريجو الى تلك الجبال فهو
خبير بمسالكها ويعرف العصابات وهم يعرفونه فيستميل بعضهم
بالمال وبعضهم بالوعد والوعيد حتى اذا تم له ذلك هجمنا على
البقية القليلة التي تبقى مع رولند فلا نبقى على احد منهم .

دندولو نعم الرأي رأيك يا التياري
فوسكارى حسناً فارسوا سندريجو في الحال . ولا تعرضوا بالجند
الى القتل في تلك الجبال ايها الاخوان . شقوا امواج الفتن بسفن
النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة فانما تقوى بالاتحاد وان لم تتحد
سفت عقولنا وكنا غرضاً للنايل واكله لا كل وفريسة لعدو هائل
فوسكارى لقد اصببت يا بيمو ولكن في التآني السلامة فليذهب الآن
سندريجو لنرى ما يكون منه

❖ المشهد العاشر ❖

يجب ان يعد مكان اللصوص بدلا من السجن قبل هذا المشهد
يرفع الستار النصفي عن الحرج والمغارة السوداء مقر رولند واللصوص

رولند وحده

قال ابن عدنان ورب الادم	هل غادر الشعراء من متردم
قول صحيح لا مجال لدحضه	سبق الاوائل في اتصاح المبهم
نظموا المحاسن والنقائص كلها	في الارض والسموات ثم جهنم
والغدر من ادنى النقائص رتبوا	ولقد تساويه الخيانة فاعلم
لا يقربان الشهم بل ثويا بالـ	تير وفوسكاري وبمبو الارقم
فتشاوروا ومع البغي تأمروا	وانضم دندولو الخبيث اليهم
واللؤم والشرف الصميم توثبا	فاذا اللئيم على الشريف يسلم
سملت بهذا الفوز عينا والد	والابن في ظلمات سجن قد رمي
الام ماتت والخطيبة اسلمت	وعليهم الانسان لم يترحم
هل في النقيصة مأخذ من اهلها	ام ان نرى ظلما ولم تنظلم
تباً لكم يا اهل فينيسيا فقد	برهنتم عن خسة وتزعم
هلا امتعضتم يوم نكبة دوجكم	ومنعتم عنه شرور الظلم

شيخ جليل يستحيت بحبكم ويرود من ينبغي بحمد الرقم
يولي الجميل على الجميل وما به الا من الذي يذري بفضل المنعم
فهو الذي وصل العفاة واطلق الاسرا وعال وصان طفل الميتم
ولمجلس العشرات والحشرات قام مطالباً بحرية المتكلم
علمن وكلم امره ضد الاعا دي والكلاب عليه فاغرة الفم
الحرمة منكودة ماتت اسي ام لي انا المصني بسجن مظلم
اما بنكراني فلست معاتباً بعد التي خانت عهودي معهم
هل كان حبي الا هالي مثلها لا مثل اليانور لم احبهم
اما خيانتكم ابي وعودكم عن نصرة ابي في احترام الظلم
فلتلعنوا بلسان كل خليفة خلقت ليومي منذ ايننا آدم

لقد بثت في المدينة العيون والارصاد للفتك باعدائي الغليظي
الرقاب وارسلت رجالي الى الهضاب والوهاد لياتوني بابي
فاني لفرقتهم كدت افقد الصواب ٠٠ فان كان لله يد في نجاتي
من سجنني فله ايضا في خلقه آيات ثنياني وطري من اعدائي
وتسهل لي طرق الوصول الى ابي ٠ وان كان للمصادفة يد في
نجاتي فلها ايضا احكام تنتهي بي الى بلوغ مرادي ٠ فانا اذن
على يقين من الوجهين وساكيل لاعدائي بدل الصاع صاعين

﴿ المشهد الثاني ﴾

رولند واحد ز عماء اللصوص قاتل بمبو

الزعيم ايا من بالبسالة والحسام تسامى قدره بين الانام

جعلت بفيصلي بمبو شفعا وهامته طعاما للسوام

رولند ألم يندم على ما كان منه

الزعيم أجل وسجت مدامعه امامي

ولما ابصرت عيناه عضي تأوه حسرة خوف انتقامي

وقال لي اسقني قبل موتي وداوحشاشتي وارحم اوامي

فقلت له استقي من غرب سيني مشعشة ككاس من مدام

﴿ المشهد الثالث ﴾

السابقة ن وسكالبرينو

سكالبرينو يا من ادين له بغير زمام وهو ايسري في دمي وعظامي

فرت بغي الشر من فينيسيا

رولند اولم ترد اخبارها بتمام

سكالبرينو أنهت بسم نافع ايامها وكذا تكون نهاية الآثام

رولند افصح بما قد فئت اني تائق لعلوم مصرعها بكل اوام

سكالبرينو نبأ الهزيمة عن مثيرة بوئسنا بالسجن والتنكيل والآلام

ملا الحشا غيظاً فما استأذنتكم
 فبلغتها ليل ازدهام الرقص في
 لبثت حين خلا المكان بأهله
 فتوسمت امبريا بي عاشقاً
 فنظرت هيكل عسجد ولا لي
 والبدر بسطع في جميع هائه
 يعلوه اكيل بظلمة أليل
 تختال في دل وتثني ناحلاً
 حتى نزع المستعار فشعرها
 عضت مواشطها اسي وتكملت
 وتفطرت احشاؤها وتسعرت
 وتحفزت وعلى الهريفة عولت
 فتسخطت وتوعدت وعلى الملا
 وعلى الوشاية ولولت وتدمرت
 ادمت وصار الى الفنا جثمانها
 ودعت على جسم تفرغ بالحنا
 سمازعا فقلت دونك فاشربني
 لما قصدت مدينة الاروام
 قصر يضاها اعظم الاكام
 فولجت فيه وقد خفت اعلامي
 وتأهبت لتسيلني احلامي
 وحقاق عاج في لجين شامي
 بالنبل والازهار والاكام
 وبجنينها قلب بشر طامي
 وعلى المآزر عقدة الاثام
 ادلت وغاب الضوء تحت ظلام
 بلجين عنق دق كالاقلام
 اكبادها لفضاعة الاجرام
 فلطمتها بالكف والاقدام
 نك جدف وات بسخط كلام
 وتذكرت كل الذنوب امامي
 بالدم والتخميش والازلام
 بالسقم بالتعذيب بالاعدام
 فاحكم قاض عادل وامام

جرعته فانهدمت دعامة هيكل
 وهو ي الى ما صيرته بفعلها
 والحسن شادته يد العلام
 زهرا على دمن من الاثام
 والنفس عن سخط الاله بعيدة
 وقرينة والسر للاجسام
 رولند

وعليه فلنفعل فعال فضيلة
 أثني عليك لقتل من يجالها
 كجما تفوز النفس بالاكرام
 كان الضلال لها وللأنام
 (ثم يقف عن الكلام قليلا ويخاطب سكالبرينو)
 ما عندنا يا صاح من بطل ومن مال

سكالبرينو
 لدينا خمسة الارقام
 في الف خرغام ومليون من الـ
 أموال نصدع اعظم الحكام
 رولند

وهوى الاميرال الفتى

سكالبرينو
 معنا
 أراه بانتظار اشارة المقدام
 رولند ما زلت اخشي ثورة اهلية

سكالبرينو
 كلا فذلك منتهى الاوهام
 فالشعب يعبدكم ويرجو حكمكم
 من عالمين وساكني ارحام
 ايشور شعب كى يناصر دولة
 نشأت بسيف الغدر والظلام

ذا مدھش بل مستحيل يا اصيل الجد والآباء والاعمام
وارى لالتير جنود خيانة من شكله يا اشرف الاروام

❖ المشهد الرابع ❖

السابقون وأحد الزعماء

الزعيم

يا من بمكر الناس عد بصيرا نظرت عيوني في القفار ضريرا
حادثته فرأيت منه ريبة ومن الحجى والفهم بات فقيرا

رولند جئني به

الزعيم هو ذا اتى

رولند « بدهشة » هذا ابى « ويتقدم اليه بلهفة » اسمع وحيدك من عناك كثيرا

الدوج (يتعد عنه) من ذا هنا

رولند ولد لكم

الدوج مالى بنون

رولند انا رولند من اخذت اسيرا

الدوج

كذبت يا هذا فما ولد اتا في بل سكنت مع الوحوش حقيرا

رولند « يلطم وجهه وينبش شعره ويتقدم فيضمه »

اني انا رولند يا ابتي وقد افلت من سجنى وصرى اميرا

الدوج « يبعده عنه »

تباً لولد يرحموني بالحصى ويحقرن شهامتي تحقيرا

رولند (حينئذ نبش شعره بيديه ويرفعه فوق رأسه قائلاً بصوت

جهوري)

تباً لظلام البرية يا ابي لم يكتفوا ان صيرونك ضريرا

بل اقدوك العقل سوف لا فقدتهم الحياة كبيرهم وصغيرا

وأشن عاراتي عليهم دائماً ناقما ولا طعنن قلوبهم وصدورا

ولا عمن السيف في ارقابهم ولا فربن حشاهم ونخورا

بمقطعات النار اكسوهم واقرن بالنواصي ارجلا وخصورا

واميد فوقهم السماء واكرن الصخر فوق رؤوسهم تكسيرا

ولا صدعن الجوف فوق بلادهم ولا فطرن نظامه نفطيرا

وأرج ارضهم وارجفها لكي تفني مساكن عزهم وقصورا

ولا قلعن جبالهم ولا نسفن بها — جليلا منهم وحقيرا

سكالبرينو

ولهم جهنم والعذاب ونارها بلهبها المفني تكون مصيرا

كلب لها لجب قصيف هائل لم يفد من فيها يصير اسيرا

لا مدة تقنى لمن فيها ثوى كلا وما سمر السمر سميرا

رولند (برصانة) اجمع الى يا سكالبرينو بقية الزعماء
سكالبرينو (يطل من الشرفة ويصيح بصوت جهوري)
ان مولانا يدعوكم اليه ايها الزعماء

رولند (لسكالبرينو) لقد آن ايها الرفيق العزيز ان نخلص ونخلص
الشعب من ظلم ذوي الامر والنهي في فينيسيا فلنغتنم الآن
فرصة تباغضهم

سكالبرينو اجل يا مولاي فان الناس يشنون تحت نير من الظلم لا يجتمعه
اهالي صحراء افريقيا

رولند (للجمع) هل اجتمعتم كلكم
احد الزعماء : اجل يا مولانا

رولند ايها الشجعان لقد عثتم طويلا في هذه الجبال الوعرة المسالك
الكثيرة المهالك واحتملتم من شظف العيش ما لم يجتمعه احد
من البشر وذلك هربا من الظلم والاستبداد واجتبابا لحشونة رجال
حكومة فينيسيا الاوغاد وقد جئتم منذ عام مع هذا البطل
المقدام (ويشير الى سكالبرينو) واستأنستكم فانستموني وعلى
جميع عصابتكم رأستموني فوجدت الجهل مسدلا حجاباه عليكم

ومحكما اظنا به بينكم فمزقت حجاب به بتعليمكم واقتلعت اظنا به
بتأديبكم (تصفيق) فاصبحتهم والحمد لله رجالا من اليقين على
مثل ضوء الشمس لا تدعون للخير غاية الا قصدتموها . على اني
عشت بينكم هذه المدة فكنتم لي بيتا لا تهدم اركانه وعزا لا
تهزم اعوانه ولست لاسأم الحياة معكم ولكني سئمتها في هذه
الجبال والغابات لي ولكم (تصفيق)

سكالبرينو قد علمنا مولانا رولند ان الحاكم على الفروج والدماء والمغانم
لا ينبغي ان يكون بخيلا فتكون في اموالنا نهمة ولا جاهلا
فيضلنا بجهله ولا جافيا فيقطعنا بجفائه ولا خائفا للمال فيتخذ
قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق . ولما
كانت هذه الخصال الذميمة قد توفرت في حكام وطننا ومستقط
روؤوسنا فينيسيا فعتوا وتكبروا واضلوا وغووا وظلموا وارتشوا
شاءت مشيئته تعالى ان نشئت جمعهم ونلاشي حكمهم ونزلزل اركانهم
ولا نبق على واحد منهم فاوقع عز وجل النفور بين قلوبهم وفرق
كلتهم فاراد مولانا رولند ان نغتنم فرصة تباغضهم وتنافرهم
ونهمج عليهم يوم مهر جانهم العظيم المعد للاحتفال بتتويج دوجهم
الكاذب الساقط بعد غد

الزعماء كلنا مقيدون برضى مولانا ومستعدون ان نسفك دماءنا في
سبيل ارادته

سكالبرينو فتأهبوا اذا لهذا اليوم العظيم واذهبوا قبل الفجر وعسكروا
امام الاسوار ومتى فتحت ابواب المدينة الاربعة فليدخل كل
منكم برجاله من باب ونادوا الشعب باسم مولانا فمن اطاع منهم
ا ضربوا به من عصي والنسلم . واما ثتوني وفلورتي فيذهبان الى
قصر جزيرة اوليفو الذي اشتراه مولانا وسيدفع ثمنه في الغد كي
يجعل اقامته فيه

رولند ومتى تم لنا الظفر وليتكم الاحكام فانكم اولى بالحكم منهم فانما
اتخذتم اللصوصية مهنة هربا من جورهم فما قتلتم فريا ولا سفكتم
دما برياً ولا ظلمتم احدا ولا يتمم ولدا ولا دنستم عرضا ولا
ولا رملتم امرأة كما قتلوا وسفكوا وظلموا ويتموا ورملوا ودنسوا
وفحشوا (تصفيق) لعنهم الله وادال دولتهم



الفصل الخامس

(في بيت التياري يسدل الستار النصفي)

✽ المشهد الاول ✽

اليانور وحدها

هل في البكاء على الحبيب ملام	ام في التصبر جنة وسلام
رزئت به فينيسيا واطاليا	وشجاعة وسماحة وعظام
اين العبوس المشمئز اذا رأى	جنفاً واين الابلج البسام
قد كان لي جبلاً ألود بظله	ولأينور من علاه مقام
واليوم اخضع للذليل يسومني	خسفاً وحبي في السجون يسام
هل يأمر المولى فيجمع شملنا	ام انت تبقى في الابار تضام
لو شمتني لزأيت جد الحزن بي	هيمات في الديماس كيف تسام
اقضي الليالي بالصلاة لاجلكم	اذ مضجعي قلق ولست انام
حتى يمتعني الاله بقربكم	ويكون لي من مقلتيك منام
واموت بين يديك قائلة كفى	يا حبذا لو صحت الاحلام

❖ المشهد الثاني ❖

اليانور والتياري

التياري (يدخل فتهرب منه اليانور وتهتم ان تدخل في باب من الستائر
النصفي) فيتبعها

اليانور (تعود قائلة) لا تدخل بل نجلس هنا ما ذا تريد

التياري لقد آن ان ترعوي عن غيك وترجعي الى طاعتي فاني اخاطبك
الآن للمرة العشرين في اتمام حقوق الزوجية

اليانور واية حقوق تعني

التياري اعني حق التبعل فان القصد من الزواج الحصول على البنين
ولو كنت وفيت الزواج حقته منذ اقتراننا لكان عندنا الآن
ولدان

اليانور لم اكن لأعطيك اليوم ما منعتك بالأمس (وتهتم بالخروج)

التياري (يعترضها) لقد زاح الباطل عن نصابه وظهر الحق بجلبابه
ولست بخارج من هنا ما لم ائل حتي منك ومالي اراك كلما طلبت
حقي تنفرين عني نفور المعزى من وعوعة الاسد

اليانور انما تنفرني عنك بطلب حرمة عليك قبل زفاني اليك قبلته
بعد ان وعيته، فما عدا بما بدا

التياري لم اك وقتئذ اعتقد ان امرأة تقوى على الاقامة مع زوجها مدة طويلة في بيت واحد ولا تدنو منه

اليانور ان حكمك هذا لا يشمل كل النساء فكم من امرأة يغلب عفاف نفسها على رغائب جسدها ومع ذلك فان هذا السر محفوظ في صدري ولم يعديني وكل الناس يجهلونه فاني اصحبك في جميع زياراتك واني احضر الحفلات معك واتفقك امام الناس تفقد المرأة لبعليها لا ادع لهم سبيلا الى الانقراض ولا اعمل عملا يوجب علي منك العتاب

التياري كم اداريك يا اليانور كما تدارى الشباب الحلقة كما خيطة من جانب تمزقت من آخر وقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره ويطنه فلم اري الا الدخول عليك رضية ام ايت ان قولك هذا تقصر دونه الا وهام ومتى الفيت بني دندولو عن

اليانور الإعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فاعلم يا هذا ان عندي السيف الذي اغمدته احدى بنات دندولو في صدر ذاك القائد الذي داس بساط الدوقية. والاولى ان يقال لك انك بهذا الزواج زقيت سلا اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امراً لست من اهله ولا في معدنه

فما ابعد قولك من فعلك

التياري او تقتلني اذا بهذا السيف

اليانور لا ريب

التياري اراك شديدة الحرص على محبة رولند ذاك الذي خان عهدك

وعلق بتلك العاهرة امباريا وقتل دافيدا عندها غيره منه عليها

وكان الاجدر بك ان تنبذيه نبذ النواة لسفالته هذه فاعلمي

اذا ان الاعجاب ضد الصواب وافة الالباب فلا تجعل زوجك

اشقى الخلق بك حيث تبعدين عنه وترغبين فيمن زهد عنك

اليانور اتق الله ايها القائد وجاذب الشيطان قيادك ولا تحنث يمين

التيها على نفسك في احترام نفسي وجسدي

التياري ايتها المعذودة عندنا من ذوات الالباب كيف تسيغين

شرابا وطعاما وانت تعلمين انك تخالفين سنن الله وشرائعه

بخرمانك اياي من حقوق الزوجية فاتق الله واعطني حقوقي

فانك ان لم تفعلي لاعاقبتك عقابا يكون لي عذرا عند الله في

فعلتك هذه

اليانور اني على وثير من الرجاء برضي ربي فافعل ما بدا لك (وتخرج)

❖ المشهد الثالث ❖

التياري وحده

هل من زواج بالندی يتألم
لم يذكر التازيخ حادثة جرت
بغرامها هدمت بيتا باذخا
وخلفت دوجا من مناكب مجده
وجعلت والدها باشراف منزل
وقلت ثم قسطت ثم حكمت ثم
وفعلت هذا كله من اجلها
لم الق منها غير كل مساء
ان جثتها لطفًا وان غازلتها
او رمتها متوسلا ومغاتبًا
في كنها حق الملائكة لم ألج
والظلم كل الظلم لو راودتها
وانا على عهدى لها في حبها
فكأن حرمانى غدا حلاً لها
مع اني لم ابد غير صباية

ام هل وصال في الزواج محرم
كروايتي مع اليانور تنظم
في المجد ما بلغت علام الانجم
ومكانه الخلل خال قت اعظم
ينشاه كل معظم ويكرم
سملت ثم ظلمت من لا يظلم
وملكتها شرعاً ولا انعم
شدرا تقابلني ولا تشكلم
نفرت نفور الظبي لما يكلم
ابدت جفا من قلب من لا يرحم
وكذاك لم تصنع يوسف مريم
قامت قيامتها وقتلي تلزم
بالرغم عن حرمانها لا اندم
في شرعها لا بل احل لها الدم
وعذاب قلبي لا تسوم جهنم

ودلالها وملامها ونفورها لم يثني بل مغرم وميتم
هي جنتي في صدها وسعادتي في هجرها وانا الشقي المجرم
هل من يسطر حادثا عن شكل ذا في غابر التاريخ جاء يترجم

✽ المشهد الرابع ✽

التياري دندولو

دندولو ما لك تنشدا الاشعار
التياري هي ابتك يا دندولو تشير في عواطف الشجن وبواعث المحن
بما تجرمنيه من الحقوق المكرسة التي يسير عليها جميع البشر
دندولو دعها عنك واصغ الى ما اقول لك فاني قد ظفرت برولند كانديانو
وساقبض على هذا الرجل في هذا الليل

اليانور (تطل رأسها من الشرقة)

التياري احقاً ما تقول

دندولو اجل يا عزيزتي فان الرجل متنكر تحت اسم جان دي لور نزو
كما علمنا من امباريا وقد تقدم الان الى مشتري قصر في جزيرة
اوليفو وهاك صك المبيع الذي يحمله الي خادم قصري كي
اوقع عليه

التياري وافرحته وهل اطلعت احدا على ذلك

دندولو كلا
التياري حسنا فعلت ومتى يكون التسليم (ويدخل فوسكاري)
(اليانور تطل رأسها)

✽ المشهد الخامس ✽

السابقون وفوسكاري

التياري اهلا وسهلا بسيدي الدوج لو دعيتني اتيتك
فوسكاري الامر هام لا يحتمل التطويل والتسويق والخطر عظيم لا يدفع
الا بسرعة العمل فاعلموا ان رولند كانديانو لم يزل يرح ويسرح
في فينيسيا وقد عجز الشرطة عن القاء القبض عليه فان اعمال
هذا الرجل مدهشة وكأني به قاهرنا ليس لانه اولى بالحق منا
ولكن باتحاد رجاله على البطل وتفرقنا عن الحق فاننا لا نجتمع
ولا نتشاور وها ان احسننا رأيا الشاعر الكبير بمبو لم يحضر الى
المجلس منذ اسبوع

الحاجب في الباب رئيس الشرطة يستأذن بالدخول
فوسكاري دعه يدخل

✽ المشهد السادس ✽

السابقون وجيدو رئيس الشرطة

فوسكاري ما وراوءك يا جيدو لعلك قبضت على رولند كانديانو
جيدو ان الرجل شديد الحذر يا مولاي وهو سريع التنقل ايضاً
فبينما اسمع خبر وجوده هنا حتى اتلقى من عيوني في ليدو خبر
وجوده فيها ولا يحدث حادث الا وهو محدثه فقد كان له
ضلع في مقتل سندريجو والمرأة جوانا والآن بلغني ان له ضلعاً
بمقتل امباريا التي هربت الى رومية وبمقتل بمبو الذي قتله
سكالبرينو بضربة سيف برته بري القلم

فوسكاري (بدهشة وغضب) أو قتل بمبو أف لكم من رجال جنباء
أرضيتم بالفشل من الحزم عوضاً وبالذل من الغز خلفاً ما انتم
بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم أيعجزكم رجل واحد
وانتم الف شرطي أويذاني ابن كنديانو ويقلق جنبي عن
مضجعي ويقتل بمبو وعندى الف شرطي وعشرون الف جندي
رحمة الله عليكم يا بمبو فما اشد اسفي عليكم وما اعظم افتقاري
اليك — وبئس حشاش نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون
ويغار عليكم ولا تعيرون وثلثت قص اطرافكم ويذل دوجكم ولا

تمتعون فوالله ان امراً يمكن عدوه من نفسه ينهش لحمه ويهشم
عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح
صدره

جيدو افي يامولاي تمت بالامر حين فشل غيري وتطلعت وترصدت
وكنت اقوام جنانا وامضاهم سيفاً ولساناً لم يكن لأحد في مهز
ولا لقائل في مغز أتراني اكذب عليكم لا والله فاننا اول من
يصدقكم الخبر . ان ابن كنديانو كالجليل لا تحركه القواصف
ولا تزيله العواصف لقيته مرة في جزيرة اوليفو وقصدت
القبض عليه فاسرني ثم عفا عني وأطلقني بعد ان عرفني وانا
المشهور ولدي من رجال الشرطة من اباهي بهم جميع دول
الارض فسدت دون هذا الاسر ثوبا وطويت دونه كشحاً
وانا أحقد من جل على هذا البطل

اليانور (تظهر رأسها من الشرفة)

فوسكاوي لعنه الله ما اشد خطره علينا . ضاعف اذاً يا صاح عدد الشرطة
وانت ايها القائد العام أصحبه بفرقة من الجند واربطوا الظروفات
وسدوا عليه المسالك فلن يفلت منكم بعد الآن انشاء الله

جيدو سمعاً وطاعة يا مولاي ويخرج

✽ المشهد السابع ✽

السابقون ما عدا جيدو

فوسكاري لعن الله رولندا ما اقدره واعظم سطوته كيف اسر جيدو ثم
اطلقه بعد ان عرفه

دندولو عرفت شيئاً ياسيدي وغابت عنك اشياء فان رولندا يقود الان
جيشاً كشيئاً من اللصوص يربو على الخمسة آلاف رجل كاملي
العدة والعدد وعنده سفن ومدافع وربما خطر له ان يهاجم
فينيسيا

فوسكاري وما قصده من ذلك

دندولو قصده الانتقام منا أما كنا السبب في سجنه ست سنوات . أما
سملنا عيني والده ، وسببنا موت والدته ، وحرمانه من خطيبته
اليانور (تطل رأسها من الشرفة متوعدة) اذ اوجبنا على امباريا ان
تهمه بتلك التهمة الشائنة

فوسكاري هذا حقه علينا فما حق اشياعه وما منفعتهم من مناصرته أما كان
الاجدر بنا ان نكتبهم ونبعدهم عنه

دندولو انماهم يستبسلون للموت في سبيله لانه يقودهم الى قلب الحكومة
وتسليم الاحكام اليهم ولا يدعوهم الى الانتقام له

فوسكاري اذا صح ما تقول فقد هلكنا ويجب علينا والحالة هذه ان نجرد
حملة من الجند يهجمون عليهم على حين غرة فيعر كونهم عرك
الاديم ويدوسونهم دوس الخصيد فلا يبقى منهم الا ثقالة كثفالة
القدر او نفاضة كنفاضة العدل

التياري وكيف يتم لنا ذلك وهم معتصمون بتلك المغاور والغابات ومن
اين لنا سندريجو ثان ليهدي الجند الى تلك المسالك الوعرة
فوسكاري لقد جمع رولند خزبه واستجلب خيله ورجله ووالله انهم
لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً الا استحلوه ولا عقداً الا
حلوه وحتى لا يبقى بيت في فينيسيا الا دخلوه ودعوا اهله الى
نصرة رولند والعاقل من تحذر لحوادث قبل وقوعها فشمروا
عن ساعد الجد ولا تجمنوا وتحفزوا للوثوب عليه قبل ان يثب
علينا والا هلكنا من اليأس والجبن

التياري إن اھجم تقولون عرض بالجند الى القتل وإن اسكت تقولون
جزع من الموت فلعمري ان التياري بعد ما ركب من الشدائد
وقاسى من المخاطر لهو آس بالموت من الطفل بثدي امه
لا تختلفوا على امر ربما لا نحتاج اليه اذا ساعدتنا الظروف
وكان القادم على مشترى قصره هو حقيقة رولند كانديانو

المتنكر باسم جان دي لودنزو وها صك المبيع ايها الدوج
 فوسكاري (ياخذ الصك ويقرؤه) ومن جره الى مشتري هذا القصر
 دندولو انا يا مولاي فاني لما عرفت تنكره اوعزت الى خادم قصري ان
 يعرض على جان دي لودنزو مشتراه حتى اذا كان هذا المتنكر
 رولندا اقدم على المشتري حبا بتجديد تذكاراته القديمة في جلوسه
 الى جنب خطيبته ابنتي في هذا القصر
 فوسكاري ولم لا توقع هذا الصك وتعين له موعدا للتسليم حتى اذا جاء
 اليه قبضت عليه بمعاونة جيذوورجاله

دندولو ان الخادم فيليب جاءني بهذا الصك ساعة قدومك ايها الدوج
 التياري فليدخل اذا فيليب كي نعين له ساعة التسليم
 دندولو (يقرع الجرس فيدخل الحاجب ويقول له) ادع الخادم فيليب

✽ المشهد الثامن ✽

السابقون وفيليب

دندولو (يوقع على الصك) هاك الصك يا فيليب موقعا عليه فاعطه
 الى المشتري وهل ضربت له موعدا للتسليم
 فيليب اجل يا مولاي في الساعة التاسعة من هذا الليل
 اليانور (تطل رأسها من الشرفة)

هندولو حسنا فاذهب الآن

﴿المشهد التاسع﴾

السابقون ماعدا فيليب

فوسكاري ايصح لنا فرصة احسن من هذه الفرصة لاجل الفتك بهذا العدو
الهائل فبالله لا تهملوها وان كان لكم من حاجة فاني اصحبكم ايضا
التياري لا سبيل الى ازعاجك ايها الدوج بل نذهب نحن ومعنا خمسون
نفرا من الجند

فوسكاري فلترافقكم اذا ملائكة التوفيق وساقضي ليلي ساهرا الى ان
تفد علي بشري ظفركم به (ويخرجون)

﴿المشهد العاشر﴾

اليانور

الويل لكم ايها الظلمة الغادرون الذين فقدتم كل شفقة
ورحمة وتعريتم من صفات الانسانية والشرف باقدامكم على سفك
دم بري . الويل لكم ايها الائمة الاشرار الذين تجهلون الخير
والخير يجهلكم . الويل لكم ايها الجبناء الذين تهاجمون رجلا واحدا
بخمسين رجلا . خسئتم والله فلن تنالوا مثقال ذرة من دم رولند
الشريف فان عين الله شرعاه وقد وكل الي حفظ حياته وهو

لكم بالمرصاد على مجاز طريقكم وبموضع الشجى من مساع ريتكم
وقد قيض لروند جيشاً من اعالي الجبال وسيكيلكم بصاعه
ويخبطكم بياعه

اين تذهب بكم المذاهب ايها الخونة ام كيف تنيه بكم
الغياهب وتخدعكم الكواذب اما حان لكم ان ترعوا عن
غيكم وتخشوا غضب ربكم فيا اولاد الافاعي ووالدي بينكم
وهو شر منكم . اجل ايها الوالد القاسي الم تجد من قلبك زاجراً
الم يك لك من شرف اجدادك رادع يا من دنست شرف
اسرتنا واصبحت مثلاً بين الآباء في اللؤم والنذالة وفقدان
المروءة والحنو الى مدى الاحقاب

اما انت يا رولند فبم انا جيئك يا من بنفسك افديك أشكو
لك ذنبي ام ابدي لك عذري ام اكشف لك مكنونات قلبي
ان السكوت اولى في مثل هذه المواقف يا زولند ولندع الايام
تتكلم وما غرضي الآن سوى انقاذك فقط بمعونة الله والسلام
(وتخرج)

✽ المشهد الحادي عشر ✽

(يجب ان يعد مكان قصر دندولو قبل هذا المشهد وراء الستار النصفى)

يرفع الستار النصفى عن قصر دندولو

رولند ووالده وفيليب

فيليب هاك صك مبيع القصر يا مولاي وقد وقع عليه صاحبه القديم

دندولو

رولند جزاك الله خيرا يا فيليب فانك كنت لي اكبر معين على

مشتري قصر سوف اجدد فيه جميع امانى السالفة واني في

خدمتك هذه قد جعلتك حارساً لهذا القصر الى ان يأتينا هادم

اللذات ومفرق الجماعات وسأترك عندك هذا الشيخ (ويقبض

على يد والده) فخذوه وديعة ثمينة واحتفظ به كاحتفاظك بنفسك

واجعله في الجناح الابرر وتفقد مواقع اكله وشربه ونومه ولا

تعلم به احدا

فيليب طب نفساً يا مولاي فانه سيكون بمثابة روجي

رولند فاذهب به الان

فيليب سمعاً وطاعة يا مولاي (ويقول للشيخ) تعال يا مولاي الدوج

تعال (ويخرجان)

❖ المشهد الثاني عشر ❖

رولند وحده (يتأمل في القصر)

آه ما أجمل هذا القصر وما أحسن تلك الايام التي قضيتها فيه
أجلس الى اليانور وتجلس الي

اني لذكر اوقات لنا سلفت في قصر خطبتنا ما كان احلاها
ما قلت بعدكم ايها لغاية الا وصاح فوادی عقبها آها

ما اقل وفاءك يا اليانور وما اضعف حبك وما اشد هيام
قلبي واعظم استعار النار فيه لبعذك ؟ ارضيت بالتيار عني
عوضاً وقبلت به زوجاً ولو عرضت علي نساء الارض لما اخترت
عنك بديلاً ولا رضيت ان يكون غيرك في قلبي نزيلاً . تباً لك
من خائنة ماكرة

اما الآن وقد اصبح والدي في مأمن من كل عدو مفاجئ
فيجب ان ابرح هذا القصر لأنضم الى الجيش المرباط في
ضواحي البلدة (ويهم بالخروج فيسمع قرقة سلاح فيطل من
الشرفة ويقول) ارى جنوداً يشلقون حائط الحديقة فيظهر
ان قد فضح امري واتصل بالاعداء خبر وجودي هنا فاتوا

ليأخذوني غيلة وقد فاتهم والله ان رولندا لا ترهبه سفار
الاسنة ولا يحفل بكثرة الجند فاستعدوا يا لثام (ويخترط سيفه
ويهجم) لوثباتي وجولاتي وطعناتي وضرباتي

✽ المشهد الثالث عشر ✽

رولند واليانور

اليانور (تناديه) الى اين يا رولند

رولند اليانور ؟

اليانور اجل انا اليانور جئت لانتذك من شر هؤلاء الاوغاد فانهم

يأتون بالعدة والعدد ليلقوا القبض عليك فادخل غرفتي

رولند لا اريد ان احفظ لك يداً بانقاذي يا خائنة (ويهجم)

اليانور (تعترض طريقه) لقد ملاوا ساحة القصر فادخل غرفتي ودعنا

الان من العتاب

رولند (يفلت منها) ابعدي عني ايتها الناكرة

اليانور (نعود اليه) بحق الله وبحق السماء وبحق ودنا القديم ارحم شبابك

واشفق علي

رولند تباركك وسحقا

اليانور (بكل جهدها تقذف به لغرفتها) بالله عليك خلص نفسك

رحمة بوالدك الشيخ فانه يموت لا محالة اذا اصبحت بسوء
 فارحم والدك يا رولند وادخل غرفتي ، اسرع بحقك اسرع
 آه ايها الوالد التعس لا اريد ان ازيد أشجانك (ويدخل)
 رولند
 اليانور (ثقفل باب الغرفة)

✽ المشهد الرابع عشر ✽

اليانور التياري دندولو جيدو

اليانور ان الرجل الذي تطلبانه يا حضرة القائد ويا حضرة المفتش قد
 نجح فاصرفا الجند لثلا نفضج امرنا امامهم (وتلفتت الى جيدو)
 فاخرج اذا يا جيدو من بيننا
 التياري وما غرضك هنا يا خائنة
 جيدو (يلتفت برئيسه دندولو)

دندولو (لجيدو) لم يسبق من حاجة اليكم فاذهبوا (يخرج جيدو والجند)

✽ المشهد الخامس عشر ✽

اليانور التياري دندولو

التياري (لامرأته) لم جئت هذا المكان يا خائنة
 اليانور سيأتي دورك اما الآن فاني أبدأ بك يا سيدي (لوالدها) وانا
 ادعوك يا سيدي لأنني لم اعد بنتك بعد ان عرفت تلك الحقيقة

الشائنة التي افصححت عن قساوة قلبك ونذالتك ، اجل عرفت
انك بعثتي بيع السلع من هذا الغادر (مشيرة الى زوجها)
ولأجل منصب سحقت قلبي

دندولو (يريد ان يتكلم)

اليانور لا لا تجب بشيء ودعني اتكلم ، عرفت انه اقام ستة اعوام
في الآبار وانك اقترفت اثم الكذب الفظيع . . لقد كان
في القصر هنا فسهلت له سبل النجاة اما انا فقد قضى علي ان
اشقى لاجل اشباع جشعك وان امقتك ما زال بي عرق ينبض
ويكفي ان تعلم اني لست ببتك ولا اريد ان تكلمني بعد الان
ولا ان تنظر الي او انظر اليك على اني اصفح عنك ولا افضحك
امام نساء فينيسيا فاخرج من وجهي

دندولو (يخرج)

التياري وما عساك نقولين لي وانا زوجك وسيدك
اليانور اقول انك تدعوني الى الاشفاق عليك بهذا التبجح وانك تحاول
قتلي وانا اعلى من ان تطالني يدك واذا كان دندولو جباناً سافلاً
فانت اعظم جباناً منه واحط شأناً لانك خنت رجلاً كان يعدك
من اكبر اصدقائه

التيارى اذا لقد رأيتہ

اليانور اجل رأيتہ

التيارى وليست هذه للمرة الاولى دون شك . قولي الحقيقة ولو ادمني
الغيرة . اما وقد ذكرت الخيانة فانت الخائنة لانك خنت العاشق
وخنت الزوج ولم اكن لاصبر على ذلك وانا الشهم الابي
(ويستل خنجره)

اليانور (تستل خنجرها) أعد خنجرك الى قرابه يا غادر والا انتزعت

قلبك من جنبك ولو كنت ابي النفس كما تقول لما غدرت
برولند واتخذت طرقا خفية للفتك به وانت تعلم انك لو قصدته
بالطريق الواضحة لاعيائك امره وللاقالك بنفس كبيرة ورماح
طويلة يقصر عنها جنبك فاحتلت على الفتك به بهذه الحيلة
انقاء بطشه وقد ساعدك على ذلك سوء بخته وكيف تقول اني
خنته لزواجي بك وقد اشترطت عليك ألا تقربني فقبلت
الشرط بما دل على عزة نفسي ووفائي وسقوطك من العالم الادبي
واعلم يا غادر لئن غدرت به ام بي بعد الآن لاقتلك
وليذهب احد المخلصين الى فم الاسد المعد لقبول الوشاية فيضع فيه
تقريراً يثبت فيه ان قائد جيوش فينيسيا يأتمر مع ضباطه على

الدوج ومجلس العشرة

التياري (يقع الخنجر من يده) ويلاه كيف عرفت هذا السر
اليانور ذلك لا يعنك فاني عرفته منذ عامين ولا فرق عندي بين ان
تكون انت الحاكم على فينيسيا ام فوسكاري ولكن اذا اندرتي
اندرتك واذا طالبتني بحقوق لا اريد ان اعرفها دارت الدائرة
عليك فاخرج من قصر دنسته بموطىء قدميك
التيارى « يخرج ذليلا »

✽ المشهد السادس عشر ✽

رولند واليانور

اليانور « تفتح الباب » اخرج يا رولند فانت حر
رولند

افيقى من ملامك يا ظعينا	فاليانور اطهر من لقينا
تجلى نكرك الامسى عني	كظل لم بين حتى يبيننا
وفي عينيك ترجمة اراها	تبادلنا المحبة والحنينا
وقد القيت امانا في فوآدى	بشرط قد نفى الشك المشينا
فافرأحي بهذا الشرط فاقت	ببهجتها سرور العالمينا
وكل هموم قلبي قد تلاشت	بشرط رد كيد الغادرينا

فنبكة والدي ووفاة امي وسجني في ابار الظالمينا
 انتنا يوم قاسي التيارية بحبك ما نسميه جنونا
 فما فعلت نظيرك قط انثى عصت زوجاً لها ستاً سنينا
 لترعى عهد خطيب رماه رجال الغدر في قبر سجينا
 وما توقان من ترجو لقاء كمن تشتاق من اضحى دفيناً
 عزيزان نرى لك من تجاري وفاءك يوم يزهو الصادقونا
 وما مع ابن اوس في وفاء نردد نظمه مترنميناً
 باشعار تدفق ماء فيها وغص بها قضاء العاشقيناً
 باوفى منك عهداً في ودا ملكت بحفظه صبا اميناً
 فهل من لثم خدك وارشاف لشغرك يعذلون وتاثميناً
 (يقبلها بكل وجد وهيام)

ويعود فيقول

اما اني وفيت بذلك حقاً لعقد سابق وبه رضينا

اليانور (تقع على الكرسي مستخذية لانها تخاف من ثقيله)

بذا داويت داءك يا رولان ودائي لا يزال بي المكيناً
 اتوق اليك من اعماق قلبي وتمنعي الامانة ان اخونا

رولند	فداويه واثمك حول عنقي
اليانور	وهل ارضى به تبقى رهينا
رولند	بذاك وهمت يا الينور
اليانور	جد لي بشرح يولني لثما معينا
رولند	وهل انت لثمت التياري
اليانور	وكيف اقبل الباغي اللعينا
رولند	ألم يك عقدنا من قبل هذا
اليانور	وقد حملت لثمي يا خدينا

على اني اذا قبلت شخصا	فقد جاوزت حد المنصفينا
فما نرجوه حرم يا حبيبي	وما نأباه حلل من ايننا
فكان الداء مما نبتغيه	عياء والدواء له المنونا
ومر العيش ممن قد هوانا	وطاب الموت ممن قد هويننا
رولند نقولين الذي يدي فوادي	فلا تصغي لقول المرجفيننا
وهل شرعاً يجوز لك زواج	وزوجك لم يزل حياً امينا
اليانور	

اذا لم يكتمل معكم زواجي	فعقدي بعدكم اضحى حصينا
أينقض من شريعتنا هوانا	أموراً ابرمت للموءنيننا

فما لي قوة تنهاك عني
سوى شغل يخاف الحر منها
ولا ركناً ألاقى أو حصونا
لهيباً ليس يفنى لو فنيها
رولند

أما والله إن يوءلك أمر
وشر اذية المضنى ظماء
فداك دمي فليست به ضئينا
إلى لثم نروم ويتقينا
وقد فكرت في أمر دهاك
فذكرني حقيقة ما نسينا
هي الشرط الذي يلغي عقوداً
وذا نص الشرائع اجمعينا
اليانور

إذا اضحى الزواج بالتياري
وحل لي ارتشاف الثغر منكم
بشرط باطلا حقاً يقينا
(ثم تقبله ويسدل الستار)
دواء علية تأبى القرينا



الفصل السادس

يرفع الستار الاول عن الجناح الايسر من قصر اوليفو والستار للنصفي عن الجناح
الايمن منه

في قصر اوليفو

✽ المشهد الاول ✽ امام القصر

رولند وسكالبرينو وزعماء العصابات

سكالبرينو مولاي اني اريد ان اودعك الوداع الاخير

رولند وما تعني بهذا الوداع؟ الا تعلم ان ليس لي صبر على فراقك وقد

عينت لكل زعيم عملا الا انك كي تبقى بجانبني

سكالبرينو قد عينت لنفسني عملا يا مولاي والتمس منك ان لا تسألني عنه

رولند ارى في وجهك سمات الياس فاقسم لي انك لا تنتحدر

سكالبرينو كنت لصا شقيا لا عاطفة لي ولا ضمير ولا فكر فجعلتني رجلا

وعلمتني ان افكر وقلت لي ان الانتحار ضعف وكيف انتحدر

ومم انتحدر ولي بك خير بلسم لجراحي وخير عزاء لا كئتائي غير

اني قد اخترت لنفسني عملا صعباً ربما لا اسلم منه والنصر بيد

الله يؤتيه من يشاء

رولند حسنا فلترافقك ملائكة السلام في جميع اعمالك . وهل انت

دخلت بجميع الجيش الى المدينة في هذا الليل

سكالبرينو كلا يا مولاي بل بقي نصفه مرابطاً في خارجها يترصّد

خروج جيش الاعداء الى حفلة التتويج فيهم افراده عليه ويطشون

به والنصف الآخر جئت بهم الى قصركم هذا وهم ينتظرون

امركم بالهجوم واليك الزعماء فمرهم بما تشاء

رولند

ايها الاخوان اليوم ثنالون اربكم . اليوم تحصلون على حريتكم

واستقلالكم . اليوم نفوزون بكرامتكم . اليوم تسحقون عدوكم

فويل لتلك الوجوه

ويل لمن يلبسون الشرف والديباج ويحتبسون الخيل العتاق

ويظلمون ويستبدون بخلق الله وعباده وكأني بكم وقد عملتم

السيف فيهم حتى يمشي المجروح منهم على المقتول ويكون المفلت

اقل من الماسور

واي امرئ منكم احسن من نفسه رباطة جأش عند اللقاء

ورأى من احد اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجاته التي

فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت

طالب حيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب

وليكن عملكم الاستيلاء على المحطات بعد مرور موكب
فوسكاري لتقطعوا عليه وعلى قومه خط الرجعة فاذهبوا الان
وانا سأتحول في البلدة لآظهر نفسي للناس ثم الحق بكم فباشروا
القتال وقدموا الدراع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه
انبي للسيوف عن الهام وعضوا الابصار فانه اربط للجاش
واسكن للقلوب والتوا في اطراف الرماح فانه أمور للاستقامتوا
الاصوات فانه اطرء للفشل ورايتكم فلا تملوها ولا تخلوها ولا
تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين
على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتشفونها حفافها
وورائها وامامها ولا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها
فيفردوها ثم اعلموا ان في الفرار الذل اللازم والعار الباقي وان
الفار لغير مريد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه

الجميع سمعا وطاعة ايها البطل الهام والاسد الضرم

✽ المشهد الثاني ✽

يرفع الستار النصفي

اليانور والدروند وفيليب

اليانور ايها الشيخ الكبير والدوج الخطير لو رفع الله حجاب الجهل عن

اولئك المؤتمرين عليك وشفاهم من ادران الحقد والطمع
لعاينوا كنه ما خفي عليهم منك وحقروا اعمالهم ولزروا على
انفسهم ولعرفوا انهم لم ينصفوك ولم يطيعوك حق طاعتك
ولجاءوا اليك خاضعين متذللين يبكون دماً على خيانتهم وسوء
فعلتهم ودناءتهم . آه يا سيدي الدوج من اين لهؤلاء اللئام ان
يرعوا وقد اعمى الله بصيرتهم وساقهم الى حتفهم .

فيليب

ليس شيء يا مولاتي ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من
اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين
بالمرصاد .

اليانور

يا ما احلى العنى يا فيليب لدى فقدان العقل فان الدوج قد فقد
عقله ايضاً . بعداً لهم وسحقاً من ظلمة اشرار ولوا فتجبروا
وحكموا فظلموا وقدروا فغفوا وظفوا ، ولكن الله عادل ورحوم
ألا ترى كيف قيض لرولد سبل الانتقام وسخر له جيشاً من
اعالي الجبال ليضرب الغادرين الضربة القاضية وهذا النهار
هو موعد هجومه على فينيسيا ليطهرها من ادران ظلمهم ويقتص
منهم فيثأر له ولوالده « سكوت » لقد حان لي يا فيليب ان
اخاطب الدوج وأذكركه بأيامنا السالفة فلعلي أعيد اليه ذاكرته

وعقله « وتوجه خطاها الى الدوج » الا تعرفني ايها الدوج
الشريف

الدوج من يناديني بالدوج فقد مضى علي زمن لم اسمع فيه هذا النداء
اليانور انا اليانور تلك الفتاة التي كنت تقول لي انت سعيدة يا ابنتي
وقد حصل لي عكس ما تكهنته فاني شقيت وتعذبت كثيراً
وسأبقى مدة عمري معذبة واظن ان شقائي اعظم من شقائك
ايها الدوج

الدوج لم ازل اسمع لفظة الدوج فمن يخاطبني بهذا الأسم .
اليانور ألا تعلم يا مولاي انك الدوج كنديانو حاكم فينيسيا أو لا
تذكر تلك الفتاة اليانور خطيبة ولدك رولند
ليس لي اولاد الدوج

اليانور وهل نسيت ولدك رولند اللطيف الذي كنت تحبه حباً
يقرب من العبادة . تذكر جيداً يا مولاي . ارجع الى تلك الايام
السعيدة التي قضيتها في قصرك الجميل تحكم بالعدل بين شعب
فينيسيا

الدوج لا اذكر شيئاً
اليانور الا تذكر امرأتك الجميلة التي كانت لك اطوع من بناتك

وكنيت تناديهما بالطف الاسماء وتجلس الى جنبها وسط الحديقة الغناء ، حديقة القصر فجاءك يوماً ولدك رولند وانت جالس الى جنبها فقلت له قد آن لك يا ولدي ان تختار رفيقة لحياتك لأرى وأملك ثمرة اقترانك تذكر جيداً ثم قلت له قد وجدت هذه الرفيقة يا ولدي واظنها ستكون لك خير رفيقة وخير معين على احتمال مشقة هذه الحياة وهي ابنة دندولو

الدوج ابنة دندولو ؟ دندولو الشريف

اليانور « للحضور » واحسرتاه على الشرف « للدوج » اجل يا مولاي ابنة دندولو واسمها اليانور وقد نظرها ولدك رولند واحبها واحبته وتعهدها على الزواج ثم شاء الله ان يفترقا يوم حفلة زفافهما فاتهم ولدك بقتل دافيدا زوراً ، وحبس في الآبار ثم جاء التياري وتهدد دندولو بالحبس ان لم يعطه ابنته فباعها منه بيع السلع اتقاء بطشه وغدره ولكنها اشترطت على هذا الزوج الغادر ان لا يقربها وظلت حتى الآن عذراء

الدوج التياري . اجل لقد تذكرت هذا الرجل

اليانور لا شك انك تذكره لانه وعد ولدك رولند بالخلاص حتى اقنعك وسلم نفسه الى فوسكاري اللعين

الدوج لقد تذكرت الان فوسكاري والتيارني . اجل اجل لقد تذكرت
 الائمة الاشراز الذين تأمروا علينا وفوسكاري سمل عيني بحكم
 مجلس العشرة الملاعين

اليانور وانا الواقعة امامك هي اليانور خطيبة ولدك رولند التي كنت
 تحبها وتقول لها : انت سعيدة يا ابنتي

الدوج (يقبض على يدها) آه انت اليانور فاين ولدي رولند امات
 ولدي رولند يا اليانور

اليانور (تلثم الارض بيدها) الحمد لله لقد عاد اليه صوابه . كلا يا مولاي
 فان رولند فر من السجن وهو الان بامر من الله العادل
 ينتقم من اعدائه

الدوج لا اريد الانتقام بل اريد ولدي، اين ولدي، لقد كنت مجنوننا
 والان تذكرت ولدي واريد ان اضمه الى صدري . ما اعظم
 عدلك يا الهي وما احسن رحمتك وما اغزر جودك فقد اعدت
 الي صوابي وخلصت ولدي من الآبار وما ذلك الا فضل ومنة
 من لدنك فاشكرك بكل تواضع ولو ان لي في كل منبت شجرة
 لسانا يطيل الشكر كنت مقصرا . لقد كان شيء يضغط على قوة
 ادراكي فزاح عنها يا اليانور فبحقك لا نفتري غني بعد الان

وأخبرني هل ياتي رولند الى هنا

✽ المشهد الثالث ✽

السابقون والتياري (يدخل وشعره مشعث ، معفر بالتراب)

التياري (شاهرا خنجره) لقد جئتك الان للمرة الاخيرة يا ملعونة

فالوصول الوصول والاقتلتك كيلا تكوني لغيري

اليانور قبحك الله ما اشقاك (وتحتمي بالدوج)

الدوج من ذا الذي يهجم على امرأة ؟

اليانور هو التياري يا سيدي

الدوج اما كفاك ما فعلت يا التياري

التياري ليس من يمنعك مني ولو اجتمعت علي قوات الارض

(ويهجم عليها)

الدوج (يعترضه)

التياري (يدفعه بعنف) تخل عني ايها الشيخ فلا يعنك امري ، فانها امرأتي

واريد ان احوزها

الدوج (بغضب) تبا لك من سافل ذميم يهجم على امرأة . أما لك من

عقلك زاجر يمنعك عن عمل تأنف منه النفوس الالية

اليانور فوالذي نفسي بيده لئن مسستني بسوء قطعتك إربا ايها الجبان الغادر

التياري لقد انتصر رولند علينا وكنتم تقصيني عنك حبا به فجئت
لأقتلك قبل ان ننعى بظفره وقر به (ويهجم)

الدوج وفيليب : يعترضانه

الدوج الا تبرع ايها الانسان على ظلمك وتعرف قصور ذرعتك وتناخر

حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا ظفر الظافر

التياري (الدوج وفيليب) حذار ايها الشيخان او قتلتكما (لايانور) اني

قاتلك لا محالة فسلمي تسلمي

اليانور خست يا جبان فالموت اشرف لي من تسليم نفسي الى ساقط

دنيء . تقدم (وتهجم عليه وهو يهجم عليها شاهرا خنجره والشيخان

بينهما ثم يدخل سكالبرينو)

✽ المشهد الرابع ✽

السابقون وسكالبرينو بلباس قبطان

سكالبرينو (يدخل فيرى التياري شاهرا خنجره ليطن اليانور فيقبض على

يد التياري ويساره ويقول) ليك ايها الطاهرة النقية (ويلتفت التياري

الى سكالبرينو فيستل هذا خنجره يمينه ويطن صدر التياري فيقع

صريعا) مت ايها اللئيم الزنيم . مت ايها الغادر اللعين . مت يا من

حويت جميع الرذائل والنقائص وملأت الارض بغدرك وجرائمك

التياري (بحالة الاحتضار) ان آخر كلمة الفظها هي لعنتك فلتكوني ملعونة
 اليانور ان اذن الله بعيدة عن فم الاثيم
 الدوج (الى سكالبرينو) من انت يا هذا فقد جئت حين الحاجة اليك
 ايها البطل

سكالبرينو اراك تحسن الكلام فانا صديق مولاي رولند وادعى سكالبرينو
 فيليب اجل ايها البطل فان مولاي الدوج قد شفي من جنونه والفضل
 في ذلك لمولاتي اليانور فانها حادثته ساعة من الزمن وذكرته
 ماضيه فاتبه واصبح يحسن القول ويعيه كما ترى

سكالبرينو (لايانور) شكرا لك ايها السيدة الجميلة (ويلتفت الى فيليب)
 هلم بنا فترفع هذه الجثة من هنا (ويشير الى جثة التياري فيرفعانها
 الى غرفة اخرى ويرجعان)

الدوج (لايانور) لقد وجب علينا الشكر لله على سلامتك وسلامة
 رولند يا اليانور

اليانور الف حمد وشكر لعزته تعالى
 الدوج اين سكالبرينو ؟
 سكالبرينو ليك يا مولاي

الدوج قل لي بحقك اين ولدي رولند وكيف ظفر باعدائه

سكالبرينو سبقت الرفاق وجئت وحدي الى المكان المعد للاحتفال بتتويج
الدوج الكاذب فوسكاري وكان بلغني من مولاي رولند ان
التياري وفوسكاري متنافران وكلاً منهما يضمر الشر لصاحبه
فوجدت سفينة الاميرال مشحونة بجنود التياري وبجانبيها سفينتان
مشحونتان بجنود فوسكاري فدخلت متكرراً بلباس قبطان الى
سفينة الاميرال فاشعلت فيها فتيلاً متصلاً بقنبلة وابتحرت في
قارب الى البر حيث كان التياري وفوسكاري والشعب المحتشد
للاحتفال وما كدت أطأ البر حتى انفجرت القنبلة وطارت
السفن الثلاث بمن فيها وتطاير منها شظايا قتلت بعض المحتشدين
وكان لهذا الانفجار دوي هائل انهلعت منه القلوب فنسب التياري
هذه المكيده الى فوسكاري ونسبها هذا الى ذاك وكل منهما دعا
حزبه فالتحم الجيشان واقتتلا قتالاً هائلاً وفي هذه الاثناء وصل
جيشنا بقيادة مولاي رولند وفتك بالاعداء فتكاً ذريعاً تشيب
منه الولدان لقد عملنا السيف في رقابهم حتى صار الفارّ بطلاً
المقتول والمأسور بطلاً المبتور وقد اسر مولاي رولند عدوه
فوسكاري وفرّ التياري من وجهه فاتبعته وجديت في اثره حتى
ادركته هنا وقد اوشك ان يبطش بهذه السيدة الكريمة

الدوج اشكرك يا رباه شكراً يتابع انفا سي ويرافقني ويصحب ما بقي
من ايام حياتي . واين ولدي يا سكالبرينو
سكالبرينو لقد تركت الشعب يهتف له وهو آتٍ الى هنا
* المشهد الخامس *

السابقون ورولند وفو سكارى مقيد وبعض الجند

رولند « يدخل وهو يقول » اين ابي خذوني اليه
الدوج هو ذا ابوك ينتظر قدومك ليضمك الى صدره « ويضمه » من
اين لي انا الخاطي ان يعتني الله بي فيزيل اشجاني ويحفظ لي
حياة ولدي وينصره على اعدائه فنحمده عز وجل على عظيم
احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمداً يكون لحقه قضاء
ولشكره اداءً والى ثوابه مقرباً ولحسن مزيده موجباً

رولند « بفرح » اراك تعقل ما نقول يا ابي فالحمد لله الذي اليه مصائر
الخلق وعواقب الامر فو حقه تعالى ان فرحي ببقائك عاقلاً
اعظم من فرحك ببقائي منتصراً

فيليب اجل يا مولاي والفضل في ذلك الى مولاتي اليانور التي لم تنفك
عن محادثته وملاطفته حتى ازاحت حجاب الذهول عن عقله
رولند (يلتفت الى اليانور) أأنت هنا يا اليانور فشكراً لك يا عزيزتي

وقد حق لك ان تمنني علي ما شئت التمني ، ولعلي متى ظفرت
بزوجك التياري اجد بالصفح عنه خير مكافاة لك . فاني ارسلت
نقرا يتعقبونه ويأتوني به حيا

سكالبرينو لقد لقي حتفه يا مولاي من يدي وهو يحاول الفتك بهذه
السيدة الاثيلة

رولند لعنه الله فانه اراد ان يجرح قلبي جرحا لا التئام له وشكرا لك
ايها الرفيق العزيز

سكالبرينو انا سيفك الذي لا يذو وسهمك الذي لا يطيش
رولند قد آن الاوان يا ابي ان نحاكم من سمل عينيك وهو فوسكارى
الدوج وابن هو يا ولدي

رولند هو هنا اسيري وقد عولت على ان اسمل عينيه في المكان الذي
سمل عينيك فيه اذا وافقتني على ذلك

الدوج ادنوه مني
سكالبرينو والجند (يقدمون فوسكارى الى الدوج)

الدوج (يضع يديه على رأس فوسكارى قائلا) اعلم يا فوسكارى اني
عفوت عنك فاذهب وتمتع بمشاهدة النور ان استطعت ان
تعيش سعيدا مع توييخ ضميرك ، اما انا فيكفيني من ثمرة الفوز

أَنْ نَلْتَ مَا كُنْتَ أَشْتَهِيهِ وَهُوَ أَنْ أَشْمَ رَوْلَنْدَ شِمَةً ، وَأُضْمَهُ ضِمَةً
قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ

فَوْسَكَرِي سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَيُّهَا الدُّوَجُ الْإِلَاحُ ضَرَبْتَ عُنُقِي وَارْحَتْنِي مِنَ الْهَمِّ
وَتَوَيْيخِ الضَّمِيرِ

الدُّوَجُ يَحْتَقِنُ اللَّهُ دَمَكَ وَيَحْفَظُكَ فِي حَرَمِكَ وَيُوفِّرُ عَلَيْكَ مَالَكَ فَكُنْ
أَمْنًا وَعِشْ سَعِيدًا فَقَدْ عَفَوْتَ عَنْكَ

رَوْلَنْدُ حَقًّا أَنْتَ ابْنُ خَلْقِ اللَّهِ يَا ابْنِي إِذَا صَفَحْتَ عَنْ ذَنْبٍ لَا تَقَالَ
عَثْرَتُهُ وَلَا تَغْفِرْ حَوْبَتَهُ

سَكَالْبَرِينُو أَنْ صَفَحْتُمْ قَالَ صَفَحَ لَكُمْ آلُ كَنْدِيَانُو يُوَثَّرُ ، وَالْخَيْرُ وَالْفَضْلُ فِيكُمْ
مَدْخَرُ فَطَوْبِي لِمَنْ كَانَ لَكُمْ مُقَارِبًا وَالْيُجُوهُ كَيْفَ نَظَرًا وَطَوْبِي لِمَنْ كَانَ
لَكُمْ مَجَاوِرًا وَبَعِزُّكُمْ قَاهِرًا وَبُضِيَاءُكُمْ مَبْعُورًا وَالْوَيْلُ لِمَنْ جَهِلَ
قَدْرَكُمْ وَلَمْ يَعْرِفْ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ لَكُمْ

الدُّوَجُ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِثْلَكُمْ وَلَيْسَ أَمْرُؤُا وَإِنْ عَظُمْتَ فِي الْحَقِّ مَنَزَلَتُهُ
وَتَقَدَّمْتَ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ بَغْيِيَّةٌ عَنْ أَنْ يَعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ
حَقِّهِ وَلَا أَمْرُؤُا وَإِنْ صَغُرَتْهُ النُّفُوسُ وَاحْتَقَرَتْهُ الْعْيُونُ بِدُونِ أَنْ
يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يَعَانَ عَلَيْهِ وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَجُولَ فِي ظَنِّكُمْ إِنِّي
أَحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَاسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ فَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ فَإِنْ حَقَّ

الثناء لله وحده فهو رب العظمة والكبرياء وان اجهدنا انا وولدي
النفس في احسان العمل فانما نقضي بذلك واجباً مفروضاً علينا
نحو شعب نجبه ونبغني نجاحه وكرامته .

وها انا ذا اتنازل لولدي ^{عليه السلام} عن حقوقي في دوقية فينيسيا
فاعلموا ان من حقوق الله تعالى حقوقاً افترضها البعض الناس على بعض
فجعلها تكافاً في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب
بعضها الا ببعض . واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق
حق الحاكم على الرعية وحق الرعية على الحاكم . فريضة فرضها
الله لكل على كل فجعلها نظاماً لا لفتهم وعزاً لدينهم فليست
تصلح الرعية الا بصلاح الحكام ولا تصلح الحكام الا باستقامة
الرعية والعكس بالعكس

وعهدي بولدي انه قد اخلص الله فاستخلصه وألزم نفسه العدل
فكان اول عدله نقي الهوى عن نفسه : يصف الحق ويعمل به ولا
يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها فيما يعود نفعه
اليكم .

انا على عهدك بي يا ابي وسابذل جهدي في سبيل هذا الشعب
المحبوب وسيكون بابي مفتوحاً لولوج المظلومين فيه . ولا بقرن

رولاند

الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته وسيكون الذليل عندي
عزيزا حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيفاً حتى آخذ الحق
منه واول عمل ابدأ به هو تعيين هذا الصديق الوفي قائد جيوش
فينيسيا فقد الجيوش يا سكالبرينو وعلمهم بسالتك وشجاعتك
واحذر غدر الناس بي وبك فلولاً الغدر لما سملت عينا ابي ولا
قضيت في الآبار ست سنوات .

سكالبرينو اشكرك يا مولاي على حسن ثققتك بي وسأكون حذرا ما
استطعت من غدر الناس ولقد تعلمت منك يا مولاي ان الوفاء
توأم الصدق ولا يوجد جنة اوقى منه

الدوج
لا يغدر يا بني من علم كيف المرجع واننا اصبحنا في زمن قد
اتخذ اكثر اهل الغدر فهماً وعقلاً ونسبهم اهل الجهل فيه الى
حسن الحيلة ، مع ان البصير بتحويل الامور وتقليبها قد يرى
وجه الحيلة في بلوغ مراده لكنه يجد دون الاخذ به مانعا من
امر الله ونهيه فيدع الحيلة وهو قادر عليها خوفاً من الله ووقوفاً
عند حدوده

ولقد بقي لي امية واحدة في هذه الدنيا لا اريد ان ابرح
مكاني هذا قبل اتمامها وهي اقتران ولدي رولند بمحبوبته

اللطيفة اليانور، فاقتربا مني يا رولند ويا اليانور

رولند واليانور يقتربان من الدوج

الدوج (يأخذ يديهما ويضمهما لبعضهما قائلًا) لقد جمعتُ بين هاتين
اليدين منذ ست سنوات ففرق بينهما غدر الغادرين وها أنذا
اجمعهما للمرة الثانية ولن تصل اليهما يد انشاء الله . فلتبقيا متحدثين
ما حيتما على الوفاء والصدق والاخلاص
وهلموا بنا ايها القوم الى احياء حفلات الرقص والطرب
(ويسدل الستار)

انتهت الرواية





Princeton University Library



32101 074292390

(Arab)

PJ7814

.Q47M3

P